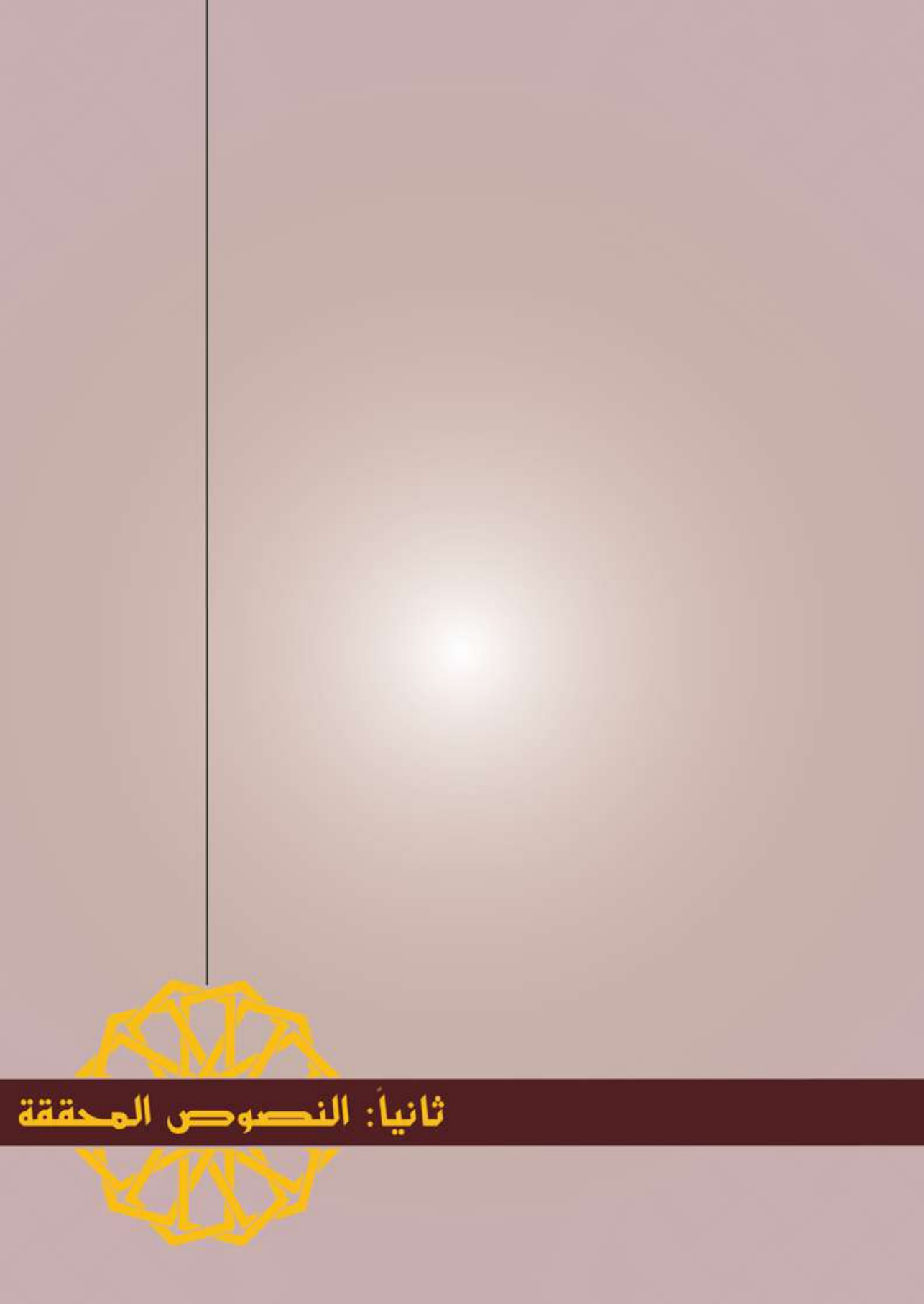
ثانياً: النصوص المحققة

القصيدة الخراسانيّة

في ذكر مخارج الحروف وصفاتها

دراسة وتحقيق

أ.د. عمر يوسف عبد الغنيّ حمدان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن ومشرف كرسيّ تدريس العلوم القرآنيّة في معهد العلوم الشرعيّة
جامعة توبنگن ، مدينة توبنگن الجامعيّة ، جمهوريّة ألمانيا الاتّحاديّة

- من مواليد عام ١٣٨٣/١٩٦٣ .
- نال شهادة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها من جامعة القدس برسالته «**مفردة الحسن البصريّ للأهوازيّ (٣٦٢-٤٤٦/٩٧٢-١٠٥٥) : دراسة وتحقيق**» عام ١٤٠٨/ ١٩٨٧ ؛ وقد طُبعت بهذا العنوان . ثمّ نال شهادة الدكتوراه في الدراسات العربيّة والإسلاميّة من معهد الدراسات الشرقيّة بجامعة توبنگن/ألمانيا عام ١٤١٥/١٩٩٥ بأطروحته المنشورة باللغة الألمانيّة بعنوان «**دراسات عن تواتر النصّ القرآنيّ**» .
- له العديد من التحقيقات والأبحاث العلميّة المنشورة ، آخرها : **كتاب الكامل في القراءات الخمسين** لأبي القاسم يوسف بن عليّ بن جُبَارة الهذليّ (٤٠٣-٤٦٥/١٠١٢-١٠٧٣) [تحقيق : عمر يوسف عبد الغنيّ حمدان ، تغريد محمّد عبد الرحمن حمدان . بيروت : دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤٣٦/٢٠١٥ ، ٧مج] .
- البريد الشبكيّ : zzzzainal@gmail.com

الملخّص

يعرّف هذا المقال بأحد علماء القرن الرابع الهجريّ الذين أسهموا بدورهم في تطوير علم التجويد والتأليف فيه من خلال منظومات شعريّة عالجت مباحث عديدة في هذا العلم ، هو أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الخراسانيّ المقرئ ، أحد شيوخ أبي عليّ الأهوازيّ ، ومنظومته في ذكر مخارج الحروف ومعرفة المجهور والمهموس وغير ذلك برواية الأهوازيّ . وقد عارض بها القصيدة الخاقانيّة لأبي مزاحم الخاقانيّ ، كما عارضها من قبله أبو الحسين الملطيّ وأبو عبد الله اللالكائيّ ؛ وهم أربعتهم من علماء هذا القرن .

تتصدّره مقدّمةٌ تشيرُ إلى أبرز الصعوبات التي تواجه دراسة نشأة علم التجويد وتطوُّر معالمه ومراحله الأولى ، تلتها ثلاثة مباحث رئيسيّة : التعريف بناظم القصيدة ، وهو الخراسانيّ ، ثمّ التعريف براوِي القصيدة ، وهو الأهوازيّ ، ثمّ الوقوف على موضوع القصيدة .

يلي ذلك وصف المخطوطة الفريدة المعتمدة في التحقيق ، ثمّ منهج التحقيق وأهمّ الخطوط العامّة المأخوذ بها ، ثمّ صور المخطوطة ، ثمّ النصّ المحقَّق للقصيدة البالغ عدد أبياتها ٥٧ بيتًا .

بعد ذلك فهارس فنّيّة ، نحو فهرس الأعلام الواردين في متن القصيدة وفهرس الجماعات وفهرس الأعضاء وفهرس المصطلحات في الأداء والتجويد وثبت المصادر والمراجع وفهرس المحتويات .

المقدّمة

من الصعوبات الكبرى التي تتحدّى دراسة نشأة علم التجويد ومراحل تطوُّره خلال القرون الأولى للهجرة النبويّة الشريفة تأخُّرُ ظهوره علمًا قائمًا بمقوّماته ، مستقلًّا بمكوّناته عن غيره من العلوم ، نحو علم القراءات وعلم الأصوات العربيّة اللذين قطعا أشواطًا ومراحل متقدّمة خلالها ، وكذلك قلّة التأليف المفرّد المخصّص فيه أثناءها ، فجلّ ما وصلنا منه إلى نهاية القرن الرابع الذي شهد ذروة فريدة في النتاج الفكريّ والإنتاج العلميّ في تاريخ الحضارة العربيّة والإسلاميّة ، لا يتعدّى كونه منظومات شعريّة ذات مباحث في موضوع التجويد ، هي أربع قصائد لأربعة علماء من القرن المذكور : القصيدة الخاقانيّة ، القصيدة الملطيّة ، القصيدة اللالكائيّة ، القصيدة الخراسانيّة ، حيث الثلاث الأخيرات ما هنّ إلّا معارضات للأولى .

في الدراسات المعاصرة لم يَحْظَ بالنشر إلى الآن من القصائد الأربع المذكورة آنفًا إلّا الأولى (الخاقانيّة) والثانية (الملطيّة) فقط . وقد عنيتُ بتحقيق اللالكائيّة بناءً على نسختين ونشرتها مؤخّرًا بفضل الله ، تعالى . ثمّ يجيئ هذا البحث مُتَمِّمًا هذه الرباعيّة بمساهمة علميّة متخصّصة في مخارج الحروف وصفاتها ، وذلك بدراسة القصيدة الخراسانيّة وتحقيق متنها لأوّل مرّة بناءً على نسخة فريدة .

ناظم القصيدة :

من المفيد قبل البدء بالحديث عن القصيدة الخراسانيّة وناظمها الوقوفُ على القصيدة الخاقانيّة لأبي مُزاحم موسى بن عُبيد الله بن يحيى الخاقانيّ البغداديّ الحنبليّ المقرئ (٢٤٨-٣٢٥) في التجويد ، لأنّها أصبحت نموذجًا للمعارضة لمن

جاء بعدَه ، فعارضها من العلماء أبو الحسين الملطيّ (٣٧٧) وأبو عبد الله اللالكائيّ (كان حيًّا سنة ٣٨٦) وأبو عبد الله الخراسانيّ هذا (كان في أواخر الأربعمائة) . بذلك تشكّل قصائدهم الأربع مقاربة علميّة في تطوُّر علم التجويد ومساهمة بالغة الأهمّيّة في التأليف والتصنيف في هذا العلم أثناء القرن الرابع للهجرة النبويّة .

أمّا القصيدة الخاقانيّة التي هي من بواكير التأليف في علم التجويد وتعدّ مساهمةً متواضعة بالمقارنة مع ما بلغته مباحث علم التجويد على أيدي علماء القراءات والتجويد من بعد عصر ناظمها ، فهي رائيّة ، مؤلَّفة من واحد وخمسين بيتًا على بحر الطويل . قد شاعت شهرتها في الآفاق وحظيت باهتمام بالغ قديمًا[(١)]،

(١) لقد ذكرها ابن خير الإشبيليّ (٥٧٥) في فهرسة ما رواه عن شيوخه ٧٢-٧٣ بقوله : «قصيدة أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقانيّ ، رحمه الله ، في وصف القراءة والقرّاء» . كذلك ذكرها المُنْتَوْرِيّ (٨٣٤) في فهرسته ، إذ كان قرأ جميعها بإسناده من طريق سليمان بن نجاح عن أبي عمرو الدانيّ إلى ناظمها . جاء في فهرسة المنتوريّ ٩٢ (٥٩) : «قصيدة أبي مُزاحم موسى بن عبيد الله الخاقانيّ في وصف القراءات والقرّاء» .

من الجدير بالذكر أنّ للخاقانيّ قصيدة أخرى في الفقهاء ، ميميّة القافية على بحر الوافر . عدد أبياتها ثمانية عشر بيتًا . قد وقف عليها ابنُ عبد البرّ (٤٦٣) في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٩٩-٩٠٠ (١٦٨٥) [باب جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء] بسنده المتّصل إلى ناظمها ، فنقلها بالتمام .

كذلك رواها ابن خير الإشبيليّ (٥٧٥) في فهرسة ما رواه عن شيوخه ٧٣ : «بهذا السند أيضًا أَرْوِي قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ المذكور في الفقهاء سماعًا على ابن سِرْحان وإجازةً من أبي الحسن بن هُذيل ومن أبي الأصبغ بن أبي البَحْر المذكورين بالسَّنَد المتقدّم» .

ثمّ وقف عليها ابن الجزريّ (٨٣٣) ، فقال في ترجمة الخاقانيّ في غاية النهاية ٢/ ٣٢١ (٣٦٨٩) : «قد أخبرني بها [= بالخاقانيّة الرائيّة] وبقصيدته الأخرى في السُّنَّة أبو حفص عمر بن الحسن المراغيّ بقراءتي عليه عن عليّ بن أحمد المقدسيّ : أخبرنا ابن طبرزد بسنده» .

أقول : قصيدته في الفقهاء هي ذاتها في السُّنَّة ، اسمان لِمُسَمًّى واحد . هي منشورة في مجلّة الجامعة السلفيّة بالهند سنة ١٤٠٣/ ١٩٨٢ .

سواء كان ذلك باقتباسات متفرّقة[1] أم بنقول تامّة[2]، كما حَظِيَتْ ببعض الشُّرُوح ، كشَرْح أبي عمرو الدانيّ (٤٤٤)[3]، وبعناية خاصّة من باحثين معاصرين ، أمثال محمّد محفوظ وغانم قدّوري الحمد ومحمّد عزير شمس وعبد العزيز بن عبد الفتّاح

(١) ممّن نقلوا منها :

- السعيديّ (ح٤١٠) في موضعين من كتاب التنبيه على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ ٤٥ و ٤٨ : في الموضع الأوّل البيت السادس والثلاثون ، في الموضع الثاني البيت الأربعون ، وفيه أيضًا بيت آخر له من غير قصيدته .
- الهذليّ (٤٦٥) في كتاب التجويد من كتاب الكامل في القراءات الخمسين ١/ ٢٨٣ بيتين ، هما السابع والثلاثون والثامن والثلاثون .
- الأندرابيّ (٤٧٠) في كتاب الإيضاح في القراءات ٦٧ب و ٦٨أ-٦٨ب و ٩٠ب عددًا من الأبيات [يُقابَل القسم المطبوع منه بعنوان قراءات القرّاء المعروفين بروايات الرواة المشهورين ١٣١-١٣٢] .
- الفخر الموصليّ (٦٢١) في الدرّ المرصوف في وصف مخارج الحروف ٢٤ بيتًا واحدًا من قصيدته [البيت (٢٦)] .
- علم الدين السخاويّ (٦٤٣) في جمال القرّاء وكمال الإقراء ٢/ ٥٣٠ بيتًا واحدًا ، هو الثاني عشر من رائيّته .
- ابن أمّ قاسم المراديّ (٧٤٩) في المفيد في شرح عُمدة المجيد في النظم والتجويد ١٤ [البيت (١٢)] ، ٣١-٣٢ [البيتان (٢٣-٢٤)] ، ٣٢ [البيت (٢٦)] ، ٨٩ [البيت (٤٠)] ، ٩٨ [البيتان (١٣-١٤)] ؛ بالإجمال سبعة أبيات منها .
- ابن وهبان (٧٦٨) في أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ١٧٢ أبياتًا أربعةً ، هي السابع والتاسع والعاشر والحادي عشر .

(٢) نقلها بالتمام [٥١ بيتًا] أبو الكرم الشهرزوريّ (٥٥٠) في المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ١/ ٤٢٥-٤٢٧ [الباب الثاني عشر في التجويد] .

(٣) يُنظَر فهرسة ما رواه عن شيوخه ٧٤ «شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ المذكورة ، تأليف الحافظ أبي عمرو الدانيّ ، رحمه الله» ، الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط - علوم القرآن - مخطوطات التجويد ١/ ٤٣ (٢١) [شرح القصيدة الخاقانيّة : أربع نسخ] ، أبحاث في علم التجويد ٣٨-٣٩ (٤) ، الدراسات الصوتيّة ٢٦ (١/ ب) و ٢٧ (٤/ ب) ، إعلام أهل البصائر ٣٥٣ (١٨٤) .
لقد اختصر هذا الشرح أبو زيد عبد الرحمن بن محمّد بن عطيّة الجادريّ ، نزيل فاس . يُنظَر حميتو : معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدانيّ ٥٦ [نقلًا عمّا ذكره أحمد بابا التمبوكتيّ في نيل الابتهاج] .

القارئ وعليّ حسين البوّاب[١].

أمّا القصيدة الملطيّة ، فناظمها الفقيه المقرئ أبو الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطيّ الشافعيّ (٣٧٧) ، نزيل عَسْقَلان والمتوفَّى بها[٢]. حين بلغته

(١) أمّا محمّد محفوظ ، فقد عرّف بها وبمنظومات معارضات لها في مقال منشور في مجلّة (الفكر) التونسيّة ١٠/ ١ (١٩٦٤) ٥٤-٦١ ، عنوانه (رائيّة الحُصْريّ ومنظومات معارضة لرائيّة الخاقانيّ) ، فيه وصف مجموعًا مخطوطًا يحوي قصائد في علم التجويد ، منها رائيّات الخاقانيّة والحصريّ والملطيّ واللالكائيّ ، حيث الثلاث الأخيرات برواية الحافظ أبي طاهر السِّلَفِيّ (٥٧٦) بإسناده الموصول إلى أصحابها .
ثمّ غانم قدّوري الحمد الذي له السبق في تحقيقها على نسختين ونشرها سنة ١٤٠٠/ ١٩٨٠م في مجلّة كلّيّة الشريعة بجامعة بغداد [٦ (١٤٠٠/ ١٩٨٠) ٣٤٨-٣٥٤] ضمن بحث «علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى» .
ثمّ أعاد نشر هذا البحث ضمن كتابه «أبحاث في علم التجويد» (ص٩-٧٥) [عمّان : دار عمّار ، ط١ ، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢ ، ٢٠٦ص] . نُشرت أيضًا في مجموع «قصيدتان في تجويد القرآن لأبي مزاحم الخاقانيّ المتوفَّى سنة (٣٢٥هـ) ولعلم الدين السخاويّ المتوفَّى (٦٤٣هـ)» . حقّقها وشرحها : عبد العزيز بن عبد الفتّاح القارئ . [القاهرة] : دار مصر ، ١٤٠٢/ [١٩٨٢] ، ٨٣ص .
ثمّ نشر محمّد عزير شمس القصيدة الخاقانيّة والقصيدة الملطيّة في مجلّة الجامعة السلفيّة بالهند سنة ١٤٠٣/ ١٩٨٣ .
كذلك نشرها عليّ حسين البوّاب تحقيقًا وشرحًا في مجلّة المورد ١٤/ ١ (١٤٠٥/ ١٩٨٥) ١١٥-١٢٨ بعنوان (القصيدة الخاقانيّة في القراءة وحسن الأداء ، نَظْم أبي مزاحم موسى بن عُبيد الله الخاقانيّ المتوفَّى سنة ٣٢٥هـ مع تعليقات من شرح أبي عمرو الدانيّ للقصيدة) .
ثمّ نُشرت ضمن (روائع التراث : مجموعة تضمّ نوادر التراث العربيّ) (ص٧٩-١٠٧) [جمع وتحقيق : محمّد عزير شمس . بومباي : الدار السلفيّة ، ط١ ، ١٤١٢/ ١٩٩١ ، ٢٨٨ص] .
يُنظَر بشرى السعيد بمصنَّفات علم التجويد ١٥ (٢) [ورد هناك في الحاشية الثانية أنّها طُبعت بتحقيق عبد العزيز [بن عبد الفتّاح] القارئ . المدينة المنوَّرة : مكتبة الدار ، ط١ ، ١٤٠٢/ [١٩٨٢] . كذلك طُبعت بعنوان «الخاقانيّة ومعارضاتها» بتحقيق غازي العَمري . المدينة المنوّرة : دار المآثر ، ط١ ، ١٤٢١/ ٢٠٠١] .
كذلك يُنظَر إعلام أهل البصائر ٣٢٤ (٨٢) [مع الحاشية الخامسة هناك] .
(٢) عنه سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٥ ، معرفة القرّاء الكبار ٢/ ٦٥٧-٦٥٨ (٣٨١) ، غاية النهاية ٢/ ٦٧ (٢٧٣٩) .

القصيدة الخاقانيّة ، عارضها بقصيدته التي أنشدها لنفسه والشاملة ٥٩ بيتًا[١] . زاد عليها أبو عمرو الدانيّ (٤٤٤) بيتًا واحدًا تَتِمّةً على الستّين[٢] . قد حظيت بدورها بصِيتٍ كبيرٍ لدى العلماء[٣]، لكن دون الخاقانيّة شهرةً . لقد نشرها الباحث الهنديّ محمّد عُزير بن شمس الحقّ بن رضا الله ضمن عشر رسائل نادرة في فنون مختلفة .[٤]

(١) يُراجَع أبحاث في علم التجويد ٣٥-٣٦ (١) [قصيدة أبي الحسين الملطيّ (ت٣٧٧هـ) في معارضة قصيدة الخاقانيّ] .

(٢) فهرسة ما رواه عن شيوخه ٧٤ .

(٣) لقد ذكرها ابن خير الإشبيليّ (٥٧٥) في فهرسة ما رواه عن شيوخه ٧٣-٧٤ بقوله : «قصيدة أبي الحسين محمّد بن أحمد الملطيّ في معارضة قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ ، رحمهما الله ، حدّثني بها [...] أنشدنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطيّ بعسقلان لنفسه معارضًا لأبي مزاحم الخاقانيّ ، لمّا بلغه [٧٤] قوله في القرّاء» . كذلك ذكرها المُنْتَوْرِيّ (٨٣٤) في فهرسته ، إذ كان قرأها جميعًا تفقُّهًا على شيخه القِيجَاطيّ بإسناده إلى ناظمها . جاء في فهرسة المنتوريّ ٩٣ (٦٠) : «قصيدة أبي الحسين [في المطبوع (الحسن)] محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطيّ التي عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ لمّا بَلَغَتْهُ» . ممّن عوّل عليها ونقل منها :

- ابن خير الإشبيليّ (٥٧٥) في فهرسة ما رواه عن شيوخه البيتَ الأوّلَ منها .
- الذهبيّ (٧٤٨) ترجمته في معرفة القرّاء الكبار ٢/ ٦٥٧ (٣٨١) «قلتُ : له قصيدة في وصف القراءة كالخاقانيّة ، أوّلها» ثمّ ذكر بيتَها الأوّل .
- ابنُ وهبان (٧٦٨) في أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ١٤٣-١٧٤ ، كما يلي : «قال أبو الحسين الملطيّ معارضًا للخاقانيّ ، رحمهما الله ، في [١٧٤] قصيدة له» ، ثمّ ذكر سبعة أبيات منها .
- ابن الجزري في ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٦٧ (٢٧٣٩) . هذا كلامه : «له قصيدةٌ عارض بها أبا مزاحم الخاقانيّ ، أنشدنيها الشيخُ أبو المعالي المقرئ شفاهًا عن ستِّ الدار الوجيهيّة عن إبراهيم بن وثيق عن ابن زرقون عن الخولانيّ عن أبي عمرٍو ، قال : أنشدني إيّاها عبيد الله من لفظِه وأنشدنِيها بمصرَ أبو محمّد إسماعيل بن رجاء من حفظِه ، قالا : أنشدنا أبو الحسين الملطيّ . وأوّلُها» ثمّ ذكر الأبيات الأربعة الأولى منها .

(٤) العنوان المنشور : (روائع التراث : مجموعة تضمّ نوادر التراث العربيّ) (ص١٠٨-١١٢) . جمع وتحقيق : محمّد عزير شمس . بومباي : الدار السلفيّة ، ط١ ، ١٤١٢/ ١٩٩١ ، ٢٨٨ص .
كذلك يُراجَع عنها أبحاث في علم التجويد ٣٥-٣٦ (١) [قصيدة أبي الحسين الملطيّ (ت٣٧٧هـ)

أمّا القصيدة اللالكائيّة ، فناظمها أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن يعقوب العجليّ اللالكائيّ البصريّ المقرئ[١]. قال ابن الجزريّ (٨٣٣) عنه في ترجمته : «صاحب تلك القصيدة الرائيّة ، عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ . رواها عنه الأهوازيّ في البطائح سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة»[٢]. لقد درستُها وحقّقتُها على نسختين مخطوطتين ، ممّا يغني عن الوقوف عليها هنا بمزيد من التفصيل والبيان .[٣]

أمّا القصيدة الخراسانيّة ، فناظمها أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الخراسانيّ المقرئ ، قد عارض بقصيدته القصيدة الخاقانيّة ، هي رائيّة على قافقيتها ، قد رواها عنه الأهوازيّ (٤٤٦)[٤]، لكنّها دون أخواتها شهرةً في مظانّ الكتب والآداب . ترجم له ابن الجزريّ (٨٣٣) ، فعرّفه كالتالي : «محمّد بن يوسف بن محمّد بن إسحاق ، أبو عبد الله الخراسانيّ المقرئ ، صاحب تلك القصيدة الرائيّة في مدح أهل القرآن . رواها عنه أبو عليّ الحسن بن عليّ الأهوازيّ . وأوّلها :

١ أَلَا إِنَّ أَوْلَى ٱلْقَوْلِ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي فَمَبْدَؤُهُ بِٱلْحَمْدِ لله وَٱلشُّكْرِ

٢ وَيَا حَامِلَ ٱلْقُرْآنِ طُوبَى لَكَ ٱسْتَمِعْ فَضَائِلَ مَنْ يَتْلُو ٱلْقُرْآنَ وَمَنْ يُقْرِي

في معارضة قصيدة الخاقانيّ] ، بشرى السعيد بمصنَّفات علم التجويد ١٥ (٣) [ورد في الحاشية الثالثة هناك أنّها طُبعت بدار المآثر المدنيّة تحت عنوان «الخاقانيّة ومعارضاتها» بتحقيق الأستاذ غازي العَمري ، ط١ ، ١٤٢١/ ٢٠٠١] ، إعلام أهل البصائر ٣٣١-٣٣٢ (١٠٩) . تجدر الإشارة هنا إلى أنّ محقّقها قد حقّق أيضًا قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ ونشرها في هذه المجموعة (ص٧٩-١٠٧) .

(١) عنه معرفة القرّاء الكبار ٢/ ٦٤٨ (٣٦٩) ، غاية النهاية ٢/ ٨٥-٨٦ (٢٧٩٥) .

(٢) غاية النهاية ٢/ ٨٥ (٢٧٩٥) .

(٣) يُنظَر إعلام أهل البصائر ٣٣٥ (١٢٣) . هي قيد النشر .

(٤) إعلام أهل البصائر ٣٣٦ (١٢٦) [القصيدة الرائيّة في مدح أهل القرآن] .

٣ فَـإِنَّهُم أَهْـلُ ٱلسَّـعَادَةِ وَٱلتُّقَـى وَزَيْـنُ عِبَـادِ ٱللهِ فِـي ٱلْـبَرِّ وَٱلْبَحْـرِ
٤ هُـمُ وَرِثُـوا عِلْـمَ ٱلنَّبِيِّـينَ مِـنْهُمُ وَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ ٱللهِ فِـي ٱلْمُدنِ وَٱلْكَفْرِ
٥ وَقَـدْ أَوْدَعَ ٱللهُ ٱلنُّبُـوَّةَ صَـدْرَهُم وَهُـمْ أُمَنَـاءُ ٱللهِ فِـي ٱلْبَـدْوِ وَٱلْحَضَـرِ

والقصيدة نحو سبعين بيتًا ، أحسن فيها . كان في أواخر الأربعمائة»[(١)] .

لقد أحسن ابن الجزريّ فيما ذكره من تفاصيل وما نقله من مطلع هذه القصيدة من أبيات خمسة ، لكن يجب التنبيه على أمر بالغ الأهمّيّة والقيمة العلميّة ، هو أنّ الأهوازيّ رَوَى عن شيخه أبي عبد الخراسانيّ قصيدتين ، لا واحدة . الأولى في مدح أهل القرآن ، كما تقدّم . أمّا الأخرى التي لم يعرفها ابن الجزريّ على ما يبدو ، فهي في ذكر مخارج الحروف ومعرفة المجهور والمهموس وغير ذلك على وزن قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ أيضًا ، عدد أبياتها ٥٧ بيتًا ، من بحر الطويل ؛ وهي مدار الدراسة والتحقيق هنا .

راوِي القصيدة :

هو أبو عليّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم الأهوازيّ (٤٤٦) : إمام كبير ، شيخ القرّاء في عصره ، قد كانت انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق .[(٢)]

من المعلومات المتاحة في الأصل المخطوط للقصيدة الخراسانيّة في مخارج الحروف واضحٌ أنّ الأهوازيّ رواها عن شيخه الخراسانيّ ، ومن معلومات ترجمةِ ابنِ الجزريّ للخراسانيّ بائنٌ كذلك أنّ الأهوازيّ قد رَوَى عنه قصيدةً في مدح أهل القرآن ، كما رَوَى القصيدةَ اللالكائيّة عن شيخه اللالكائيّ ، فكان له هذه

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٨٦-٢٨٧ (٣٥٥٧) . يُنظَر إعلام أهل البصائر ٣٣٦ (١٢٦) .
(٢) له ترجمة مستفيضة في الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٣-١٦٨ .

الحظوة برواية هذه القصائد الثلاث وبلقيا هذين الشيخين والأخذ عنهما ، لكن من المفارقات الكبيرة والغريبة أنّنا لا نعرف شيئًا عن الخراسانيّ هذا[١] بخلاف اللالكائيّ التي تتوافر عنه معلومات من عدّة مصادر ، خاصّة من قبل تليمذه الأهوازيّ . لقد أدرك ابن الجرزيّ هذه الحقيقة الصعبة دون البوح بها بقوّة ، فجاءت ترجمتُه له شبه خالية ، فلم يقف فيها على أحد من شيوخه ولم يذكر فيها أحدًا من تلاميذه ، أيْ أنّه لا يعرفُ على مَنْ قرأ ولا مَنْ قرأ عليه . مع ذلك لم يَنْعَتْه بالمجهول أو لم يَقُلْ بحقّه : إنّه لا يُعرَف – ولو فعل ذلك ، لكان معذورًا – وأحسن الظنّ بالأهوازيّ راويًا قصيدتَه في مدح أهل القرآن على أنّه من أشياخه الذين تفرّد بهم دون غيره . يعضد هذا من جهة بأنّ الأهوازيَّ قد رَوى عنه كذلك القصيدة التي بين أيدينا في مخارج الحروف ، ويقوّيه من جهة أخرى بأنّ الرُّوذْباريّ ، أحد تلاميذ الأهوازيّ ، قد ذكر بصريح العبارة أنّ شيخه الأهوازيّ قد أنشده هذه القصيدة ، فدوّنها بيتًا بيتًا في كتابه جامع القراءات .

كذلك لا معلومات لدينا عن مكان لُقْيَا الأهوازيّ بالخراسانيّ ولا زمان ذلك ، حين أنشده هذه القصيدة .[٢]

---

(١) هذه الخلاصة بعد مراجعة واسعة النطاق في معاجم القرّاء ، كمعرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار (ط) للذهبيّ وغاية النهاية في طبقات القرّاء (ط) لابن الجزريّ ، وفي كتب القراءات ، نحو الوجيز في شرح قراءات القَرَأَة الثمانية أئمّة الأمصار الخمسة (ط) والموجز في شرح أداء القرّاء السبعة (ط) ومفردة الحسن البصريّ (ط) ومفردة ابن محيصن المكّيّ (ط) وما طُبع من كتاب الإقناع ومن كتاب التفرُّد والاتّفاق للأهوازيّ جميعًا ، وكتب قراءات غنيّة بالطرق عن الأهوازيّ ، نحو كتاب جامع القراءات (خ) للرُّوذباريّ وكتاب قرّة عين القرّاء في القراءات (خ) للمرنديّ والإقناع في القراءات السبع (ط) لابن الباذِش (٥٤٠) والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر (ط) لأبي الكرم الشهرزوريّ (٥٥٠) .

(٢) الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٢٣-٣٤ .

موضوع القصيدة :

واضح ممّا ذكره الأهوازيّ أنّها في مخارج الحروف ومعرفة المجهور والمهموس وغير ذلك . وهذا موضوع يندرج في المعارف الصوتيّة في ثلاثة مدارك علميّة : علم الأصوات العربيّة وعلوم اللغة العربيّة لدى النحاة وأهل اللغة ، إذ بلغت جهودهم في القرون الأولى من المدارسة والمباحثة والتأليف مرحلة في غاية التقدّم . يُسلَّط الضوء هنا على أبرزها فيما يلي :

○ **النحاة :**

من أقدمهم سيبويه (١٨٠) ، صاحب الكتاب الذي تحدّث فيه عن موضوع مخارج الحروف وصفاتها في باب الإدغام[(١)]، جاء في أوّله : «هذا باب عدد الحروف العربيّة ومخارِجها ومهموسِها ومجهورِها وأحوالِ مجهورِها ومهموسِها واختلافِها»[(٢)]ثمّ ختمه بقوله : «وإنّما وصفتُ لك حروفَ المعجم بهذه الصفات ، لتعرفَ ما يَحْسُنُ فيه الإدغامُ وما يجوزُ فيه وما لا يحسنُ فيه ذلك ولا يجوز فيه وما تُبدِله ٱستثقالًا كما تُدغِم وما تُخفِيهِ وهو بِزِنَةِ المتحرِّك»[(٣)]. يليه المبرّد (٢٨٥) ، صاحب المقتضب الذي تطرّق فيه إلى هذا الموضوع من المبحث ذاته ، هو أبواب الإدغام . قال في أوّله : «هذا باب مخارج الحروف وقسمة أعدادها في مهموسها ومجهورها وشديدها ورخْوها وكا كان منها كطبقًا وكا كان من حروف القلقلة وما كان من حروف المدِّ واللين وغير ذلك»[(٤)]، ثمّ قال في ختامه : «وإنّما قدّمنا هذه المقدّمات في مواضع الأصول ، لنجريَها في مسائل الإدغام على ما تقدّم منّا فيه

(١) كتاب سيبويه ٤/ ٤٣١-٤٣٦ [هذا باب الإدغام] .

(٢) كتاب سيبويه ٤/ ٤٣١ .

(٣) كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٦ .

(٤) المقتضب ١/ ٣٢٨ .

غير رادِّين له ، ثمّ نذكر الإدغام على وجهه ، إن شاء الله»[١] .

يتّضح ممّا تقدّم عند سيبويه والمبرّد أنّ موضوع الإدغام وما اتّصل به كان الوازع لطرح موضوع مخارج الحروف وصفاتها ؛ وهو ، أعني الإدغام وما يتعلّق به ، موضوع محوريّ في كتب القراءات ، بل عمود فقريّ فيها ، لا تخلو منه على الإطلاق ؛ فهو عندهما على سبيل المثال ، لا الحصر ، ظاهرة من ظواهر اللغة العربيّة على العموم ، وعند علماء القراءات والتجويد ظاهرة قرآنيّة عربيّة على وجه الخصوص .

◦ **أصحاب المعاجم اللغويّة :**

أبرزهم في القرن الثاني للهجرة صاحب العروض الخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٧٥) التي تحدّث عن مخارج الحروف ومخارجها في مقدّمة كتاب العين[٢] . وقد رتّب فيه الكلمات وفق ترتيب أوائلها في مخارج الحروف ، فبدأ بتلك المبدوءة بأحرف الحلق ، بدأها أوّلًا بحرف العين ، ثمّ بأحرف الحنك ثمّ الأضراس ثمّ الشفة ثمّ آخرها أحرف العلّة ، أي الأحرف الهوائيّة .

يليه ابن دريد (٣٢١) الذي خصّص بابين عن هذا الموضوع في معجمه اللغويّ[٣][باب صفة الحروف وأجناسها ، باب مخارج الحروف وأجناسها] .

ثمّ أبو منصور الأزهريّ (٣٧٠) الذي نهج في ترتيب الألفاظ وموادّها في معجمه تهذيب اللغة منهجَ الخليل في كتاب العين ، فقد أفرد في بدايته ، بعدما انتهى مِن ذكر الأئمّة الذين اعتمد عليهم فيما جمع في معجمه هذا ، بابين بهذا

(١) المقتضب ١/ ٣٣٢ .

(٢) كتاب العين ٧-١١ .

(٣) كتاب جمهرة اللغة ١/ ٤٣-٤٧ .

الخصوص : باب ألقاب الحروف ومدارجها[١] ثـمّ باب أَحْيَاز الحروف[٢].

○ **علماء القراءات :**

ترجع بدايات تدوين القراءات إلى النصف الثاني من القرن الأوّل للهجرة ، أبرزها كتاب القراءات الصادر عن أعمال مشروع المصاحف الثاني الذي انعقد بمدينة واسط بين ٨٤ و ٨٥ ه بمبادرةٍ من الحجّاج بن يوسف الثقفيّ (٩٥) ، والي العراقَيْن حينها ، وبتبريكٍ من الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان (٨٦) وبإشرافٍ من قبل الإمام الحسن البصريّ (١١٠) الذي رأسه لجانه .[٣] يُلاحَظ أنّ حركة التأليف في القراءات في القرن الثاني تنامت بشكل كبير ، فقد أحصيتُ في حدود أربعين تنصنيفًا فيها إلى منتصف القرن الثالث بناءً على مصادر مختلفة ، وأحصيتُ زهاء ستّين مؤلَّفًا فيها من القرن الثالث قد ذكرها أبو عمرو الدانيّ وأحال عليها في كتابه جامع البيان في القراءات السبع (ط)[٤]. من المؤكّد أنّ هذه التواليف في القراءات في القرنين الثاني والثالث قد تضمّنت نُتَفًا متفرّقة ذات علاقة بالمسائل الصوتيّة ، كما هو الحال في كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (٣٢٤) الذي فيه بعض الإشارات ذات الصلة بالجوانب الصوتيّة . من ذلك توجيهُه رسمَ قوله : ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [٦:١] بالصاد في المصحف : «السينُ الأصلُ ، الكتابُ بالصاد . وإنّما كُتبت بالصادِ ، ليقرِّبوها من الطاء ، لأنّ الطاءَ لها تَصَعُّدٌ في

(١) تهذيب اللغة ١/ ٣٧-٣٠ .

(٢) تهذيب اللغة ١/ ٤٠-٤٤ .

(٣) يُنظَر مشروع المصاحف الثاني في العصر الأمويّ ٦٣-١١٦ [مجلّة البحوث والدراسات القرآنيّة ٢/ ٤ (١٤٢٨/ ٢٠٠٧)] . كذلك شمول التعاريف لما أورده الدانيّ في جامع البيان من نقول التصانيف ٢٢٤-٢٤٥ [مجلّة البحوث والدراسات القرآنيّة ٤/ ٨ (١٤٣٠/ ٢٠٠٩)] .

(٤) يُنظَر شمول التعاريف لما أورده الدانيّ في جامع البيان من نقول التصانيف ٢٢٤-٢٤٥ .

الحَنَكِ ، وهي مطبقة والسينُ مهموسة ، وهي من حروف الصَّفِير ، فثقُل عليهم أن يَعْمَلَ اللسانُ مُنْخَفِضًا ومُسْتَعْلِيًا في كلمةٍ واحدةٍ ، فقلبوا السينَ إلى الصاد ، لأنّها مُؤَاخِيَةٌ للطاءِ في الإطباق ومُنَاسِبَةٌ للسين في الصفير ، ليعملَ اللسانُ فيهما مُتَصَعِّدًا في الحَنَكِ عملًا واحدًا»(١).

بعد ذلك مباشرةً تعليلُ ابنِ مجاهدٍ إشمامَ الصادِ زايًا بقوله : «وأمّا إمالةُ الصادِ إلى الزاي ، فلأنَّ الصادَ ، وإنْ كانتْ من حروف الإِطْبَاقِ ، فهي مهموسةٌ ، والطاء مجهورة ، فقُلِبَتْ الصادُ إلى حَرْفٍ مجهورٍ مثلها ، مؤاخٍ للصادِ بالصَّفِير ، ليكونَ مجهورًا كالطاءِ . وكذلك القولُ في ﴿قَصْدُ﴾ [٩:١٦] و ﴿يُصْدِرَ﴾ [٢٣:٢٨] و﴿يَصْدِفُونَ﴾ [٤٦:٦] مَنْ نَحَا بها نحوَ الزايِ ، فلعلّةِ الهمس والجهر»(٢).

ثمّ تعريفُ ابنِ مجاهدٍ الإدغامَ صوتيًّا : «والإدغامُ تقريبُ الحرفِ من الحرفِ ، إذا قرُب مخرَجُه من مخرَجِه في اللسان كراهيةَ أن يعملَ اللسانُ في حرفٍ واحدٍ مرّتين ، فيثقل عليه ، وهو عند الخليل ، إذا أُظْهِرَ ، مثل إعادةِ الحديثِ مرّتين أو كخَطْوِ المقيَّدِ»(٣).

يتبع ذلك من أقوال علماء القراءات ما نقله علمُ الدين السخاويّ (٦٤٣) من قول فريد في مباحث حسن الأداء والتجويد لابن ذكوان الدمشقيّ (١٧٣-٢٤٢)(٤)، كما يلي : «قال عبدُ الله بن ذكوان : يجبُ على قارئِ القرآنِ أن يَقْرَأَ بترتيلٍ وتَرَسُّلٍ وتدبُّرٍ وتفهُّمٍ وخُشُوعٍ وبكاءٍ ودعاءٍ وتحفُّظٍ وتثبُّتٍ وأن يُزَيِّنَ قراءتَه بلسانِه

(١) كتاب السبعة في القراءات ١٠٧ .

(٢) كتاب السبعة في القراءات ١٠٨ .

(٣) كتاب السبعة في القراءات ١٢٥ .

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان . نعته ابن الجزريّ بالإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة ، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق . عنه غاية النهاية ١/ ٤٠٤-٤٠٥ (١٧٢٠) .

ويحسِّنَها بصوتِه ويَعْرِفَ مخارجَ الحروفِ في مواضعِها ويستعملَ إظهارَ التنوينِ عند حروفِ الحلقِ إظهارًا وَسطًا بلا تشديدٍ وإخراجَ الهمزةِ إخراجًا وَسطًا حَسَنًا وتشديدَ المضاعفِ تشديدًا وَسطًا من غيرِ إسرافٍ ولا تَعَدٍّ وتفخيمَ الكافِ والراءِ والزايِ والخاءِ والحاءِ والطاءِ بلا إفحاشٍ ولا إسرافٍ وترقيقَ الراءِ وتصفيةَ السينِ وإظهارَ طنينِ النونِ عند الخاءِ وإظهارَ الهاءِ وإخراجَها من الصَّدْرِ وإدغامَ ما يَحْسُنُ فيه الإدغامُ وإظهارَ ما يَحْسُنُ فيه الإظهارُ»[1].

يمكن القول : إنّ جهود النحاة واللغويّين وأصحاب المعاجم في الدراسات الصوتيّة العربيّة من جهة وما تضمّنته كتب القراءات من التعليقات والإشارات ذات الصلة بهذا الموضوع من جهة أخرى أدّت إلى تطوُّرَين كبيرين في عقود القرن الرابع للهجرة .

التطوُّر الأوّل ما دأب عليه علماء القراءات من تصدير كتبهم بأبواب تتعلّق بالجوانب الصوتيّة ، تحديدًا بمخارج الحروف العربيّة وأحوازها وصفاتها . من الأمثلة على ذلك :

- العمانيّ (كان حيًّا ٤١٣) : الكتاب الأوسط في علم القراءات – باب في الحروف ومدارجها وألقابها ومخارجها ٨١–٩٠ ، ذكر فيه بعض مصادره ، ككتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٧٠) وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهريّ (٣٧٠) .

- الأندرابيّ (٤٧٠) : كتاب الإيضاح في القراءات (خ) [الباب الثامن والعشرون في ذكر مخارج الحروف (٧٢أ–٧٣أ) ، الباب التاسع والعشرون في ذكر أجناس الحروف وأصنافها وصفاتها وألقابها (٧٣أ–٧٥أ)]

(١) جمال القرّاء وكمال الإقراء ٢/ ٥٢٦ .

- ابن الفحّام (٥١٦) : كتاب التجريد لبُغية المريد في القراءات السبع ١٤٢-١٤٥ [باب ذكر مخارج الحروف]
- ابن الباذِش (٥٤٠) : الإقناع في القراءات السبع ١٠٦-١٠٨ [مخارج الحروف وصفاتها]
- أبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ (٥٥٠) : المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ١/ ٢٤٣-٢٤٤ [الباب الخامس في الإدغام والإظهار – إدغام أبي عمرو الموسوم بالكبير] ١/ ٤٠٨-٤١٠ [الباب الثاني عشر في التجويد] .
- ابن الوجيه (٧٤١) : الكنز في القراءات العشر ١/ ١٦٥-١٧١ [الباب الثالث في مخارج الحروف وصفاتها]
- ابن الجزريّ (٨٣٣) : النشر في القراءات العشر ١/ ١٩٨-٢٠٥ [مخارج الحروف وصفات الحروف]

أمّا التطوُّر الآخر ، فيتجلّى ببدايات ظهور علم التجويد باستقلاليّة عن غيره في القرن الرابع ، وذلك بإفراد بعض التواليف في مباحثه ، نحو المنظومات الشعريّة الأربع (الخاقانيّة والملطيّة واللالكائيّة والخراسانيّة) .

آخر هذه القصائد أكثرها اختصاصًا بموضوع مخارج الحروف وصفاتها ، بل هو جوهر موضوعها . وهذا ما يميّزها عن أخواتها .

تحدّث ناظمها عن نظام الحروف العربيّة ، فرتّبها حسب بُدُوّها في مخارجها ، كالتالي :

- أحرف الحَلْق : العين ، الحاء ، الهاء ، كما في البيت (٧) ، الخاء ، الغين ، كما في البيت (٨) .
- الأحرف اللَّهَوِيّة : القاف ، الكاف ، كما في البيت (٩) .

- حرف الياء ، كما في البيت (١٠) ؛ وهي الياء غير المدّيّة[١]. لذلك ذكر الياء المدّيّة مع أحرف المدّ ، كما في البيت (٢٦) .
- الأحرف الشَّجْرِيّة الثلاثة : الجيم ، الشين ، كما في البيت (١٠) ، الضاد ، كما في البيت (١١) .
- أحرف الصَّفِير الثلاثة : الصاد ، السين ، الزاي ، كما في البيت (١٢) .
- الأحرف النِّطْعِيّة الثلاثة : الطاء ، التاء ، الدال ، كما في البيت (١٤) .
- الأحرف اللِّثَوِيّة الثلاثة : الظاء ، الذال ، الثاء ، كما في البيت (١٥) .
- الأحرف الذَّوْلَقِيّة الثلاثة : الراء ، اللام ، النون ، كما في البيت (١٦) .
- الأحرف الشَّفَوِيّة أو الشَّفَهِيّة الثلاثة : الفاء ، كما في البيت (٢٤) ، الباء ، الميم ، كما في البيت (٢٥) .
- أحرف المدّ واللين والعلّة الثلاثة : الواو ، الألف ، الياء ، كما في البيت (٢٦) .
- الأحرف الْهَوَائِيّة : الواو ، الألف ، الياء ، الهمزة ، كما في البيت (٢٧) .

يُلاحَظ أنّ ترتيبَه مخارجَ الخروف جاء مطابقًا لترتيبها عند سيبويه ، كما في الكتاب . هذا يعني أنّ الناظم قد اعتمد في توصيفه كلام سيبويه .[٢]

أمّا الخليل بن أحمد الذي رتّب الحروف حسب مخارجها من أجل توضيح منهجه الذي سلكه في كتاب العين ، فجاء ترتيبه كالتالي : العين ، الحاء ، الهاء ، الخاء ، الغين ؛ القاف ، الكاف ؛ الجيم ، الشين ، الضاد ؛ الصاد ، السين ، الزاي ؛ الطاء ، التاء ، الدال ؛ الظاء ، الذال ، الثاء ؛ الراء ، اللام ، النون ؛ الفاء ، الباء ، الميم ؛ الواو ، الألف ، الياء .[٣]

---

(١) يُنظَر الدراسات الصوتيّة ١٧٢ .

(٢) قال الحمد في الدراسات الصوتيّة ١٩٢ : «سار علماء التجويد على ترتيب سيبويه للحروف» .

(٣) كتاب العين ١١ .

يُلاحَظ بالمقارنة بين ترتيبَيْهما المتقاربين[١] أنّ الخليل جعل الياءَ مع الواو والألف ، آخر الحروف ، على أنّها أحرف علّة ومدّ ولين ، وهي مع الهمزة أحرف هوائيّة حسب مصطلحه ، بينما أخذ سيبويه بعين الاعتبار الياء غير المدّيّة ، وذكرها مع الجيم والشين لاشتراكها جميعًا في المخرج[٢] ، كما تبعه الخراسانيّ في قصيدته .

إذن موضوع القصيدة الخراسانيّة بيان مخارج الحروف ومعرفة صفاتها ؛ فهي متخصّصة المبحث بالمقارنة مع القصيدة الخاقانيّة ذات المبحثين الرئيسَين : في وصف الأئمّة القرّاء ، وفي وصف القراءة وحسن الأداء ؛ فقد حثّ على حسن أداء القرآن وأَخْذ القراءة عن الأئمّة القرّاء وإتقان حفظ القرآن ومعرفة اللحن في القراءة حتّى يُجْتَنَبَ ، ومراعاة الدقّة في بيان الحروف وإعطاء حقوقها ، ومعرفة حروف المدّ والهمزة والوقف عند إتمام الكلام وبعض أحكام النون الساكنة . واضحٌ أنّ المبحث في وصف القرّاء لا موازاة له في الخراسانيّة ، وقد تطرّق فيه الخاقانيّ إلى أئمّة القرّاء السبعة مبتدئًا بابن كثير ثمّ نافع ثمّ أبي عمرو ثمّ ابن عامر ثمّ عاصم ثمّ حمزة ومختتمًا بالكسائيّ مع ثناء خاصّ له . «قال الدانيّ : كان إمامًا في قراءة الكسائيّ ، ضابطًا لها ، مُضَطَلِّعًا بها»[٣] .

أمّا المقارنة بينهما في الأسلوب ، فالخاقانيّة متميّزة في هذا الجانب ، فناظمُها «كان بصيرًا بالعربيّة ، شاعرًا مجوّدًا»[٤] . وهذا كان من دواعي أبي عمرو الدانيّ (٤٤٤) إلى شرحها ، فقال : «الذي دَعَانا إلى شَرْحِ هذه القصيدةِ وتلخيصِ معانِيها

(١) يُقابَل الدراسات الصوتيّة ١٩٢ .
(٢) كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ .
(٣) غاية النهاية ٢/ ٣٢١ .
(٤) غاية النهاية ٢/ ٣٢١ .

ما رأيناه من ٱستحسانِ العامّةِ والخاصّة لها وشدّةِ ٱبتهالِ أهلِ القرآنِ بها وأَخْذِهم أنفسَهم بحِفْظِها ، وما وَقَفْنَا عليه مِن إتقانِ صَنْعَتِها وحُسنِ بَهجَتِها وتهذيبِ ألفاظِها وظُهُورِ مَعانِيها وسَلَامَتِها مِنَ العُيُوبِ ووُفُورِ حَظِّها مِن الجودة»[(١)]. بالمقابل لا ترقى القصيدة الخراسانيّة إلى هذا المستوى ، بل ثمّة شيءٌ من الضعف والركاكة في بعض أبياتها حسبما وصلنا من نسختها الفريدة المعتمدة في التحقيق ، كالأبيات (٣٧) و (٣٨) و (٤٠) و (٤١) . لعلّ ذلك يعود إلى ما أخذ الناظم على نفسه من تمثيل حروف بأوائل كلمات ، خاصّة إذا كان عددها كبيرًا ، ممّا يزيد النظم صعوبةً ، فلم يمثّل لجميعها ، نحو الحروف المجهورة البالغ عددها ١٩ حرفًا [(٣٧-٣٨)] وحروف الرخوة البالغ عددها ١٣ حرفًا [(٤٠-٤١)] ، فجاءت فيها الكلماتُ بمعظمها ألفاظًا لا تفيد مفادًا مشتركًا .

وصف المخطوطة :

إنّ المعتمد في تحقيق متن القصيدة الخراسانيّة نسخة فريدة على حدّ علمنا ، هي مخطوط كتاب جامع القراءات (خ)[(٢)]لأبي بكر محمّد بن أحمد بن الهيثم البلخيّ المعروف بالرُّوذْبَاريّ (كان حيًّا سنة ٤٨٩)[(٣)]، من مشاهير تلاميذ الأهوازيّ

(١) نقلًا عن أبحاث في علم التجويد ٣٨-٣٩ [نسخة مكتبة جستربتي (رقم ٣٦٥٣/ ١٠)] . يُقابَل ما نقله عبد الهادي حميتو بناءً على مصوَّرةٍ من خزانة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوَّرة في معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدانيّ ٥٦ (١٠٦) .

(٢) في غاية النهاية ٢/ ٩١ (٢٨١٧) «هو مؤلِّف كتاب جامع القراآت . لم يؤلَّفْ مثلُه . رأيتُه بمدينة هراة قد جمع فيه القراآت العشر وغيرها وأتى فيه بفوائد كثيرة بالأسانيد المختلفة . ألّفه باسم السلطان أبي المظفَّر إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمّد بن سبكتكين ، صاحب غزنة وغيرها من الهند . وفرغ منه في يوم الأحد السابع عشر من المحرَّم سنة تسع وستّين وأربعمائة» ، إعلام أهل البصائر ٣٧٠ (٢٤٤) .

(٣) عنه يُنظَر معرفة القرّاء الكبار ١/ ٤٤٦ (٣٨٤) ، غاية النهاية ٢/ ٩٠-٩١ (٢٨١٧) ، الأعلام ٥/ ٣١٥ ، الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٨٩ .

وأبرزهم[١]؛ وهو محفوظ في مكتبة يوسف آغا بمدينة قونيا / تركيا ، رقمه ٥١١٢ ، عدد أوراقه ٣٢٧ ورقة ، نُسخ سنة (٥١٠ هـ) .[٢] لقد ذكر الروذباريُّ متنَها في «باب ذكر مذاهبهم في الإدغام والإظهار في المثلَين والمتجانسَين والمتقاربَين ، إذا ٱلتقيا من كلمتَين أو كانا في كلمةٍ على حروف المعجم» [٦٣أ] ، حيث ذكر فيه بدايةً مخارج الحروف على مذهب الكوفيّين وعلى مذهب البصريّين [٦٣ب] ، ثمّ ذكر الحروف المُذْلَقَة والمُصْمَتَة والمجهورة والمهموسة [٦٤أ] والرخوة والتي بين الرخوة والشديدة والحروف الشديدة وحروف القَلْقَلَة والحروف المُطْبَقَة وحروف المدّ واللين [٦٤ب] والحروف المنفتحة والزوائد وحروف الاستعلاء ، ثمّ أتبعها بالقصيدة الخراسانيّة [٦٥أ-٦٦أ] . يُلاحَظ أنّ فيها مواضعَ غير معجومة ، ليست بقليلة ، وأخرى مشكولة ، خاصّة أواخر الكلم فيها . يُرمَز لها بحرف (ق) .

يجدر التنبيه عليه هنا أنّ في متن القصيدة الخراسانيّة مشكلات ومغلقات ، فثمّة مواضع محرّفة في الأصل المعتمد في التحقيق ، ويعتري بعض أَشْطُرها الشعريّة عدم وضوح في المعنى والمفاد . ممّا لا شكّ فيه أنّ جُلَّ ذلك يعود لرداءة نسخ مثل هذه المواضع وخلوّها من نقاط الإعجام والشكل .

منهج التحقيق :

يمكن إجمال أهمّ نقاطه كالتالي :

---

(١) تلا بالروايات الكثيرة على شيخه الأهوازيّ . وكتابه جامع القراءات خير شاهد على ذلك . يُراجَع غاية النهاية ٢/ ٩١ ، الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٨٩ .

(٢) المجمع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة : الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن – مخطوطات القراءات) ٦٥ (٧) .

- ترقيم بداية كلّ ورقة وجهًا وظهرًا بين حاصرتين .
- شكل متن القصيدة بصورة تامّة .
- شرح فحاوي القصيدة والتعليق على معانيها وفق الحاجة في الحواشي .
- وضع فهارس فنّيّة .

بالإضافة إلى ذلك ثمّة خطوط عامّة معتمدة في هذا البحث ، كالتالي :

- تنصيص النقول النثريّة بهاتين الإشارتين «» .
- ضبط سنة وفاة العَلَم بين قوسين عاديّتين ، نحو (٤٤٦) - سنة وفاة الأهوازيّ - حسب التاريخ الهجريّ دون رمز (ت) للوفاة ولا رمز (هـ) للهجرة . أمّا ثبت المصادر والمراجع ، ففيه تضبط سنة الولادة للمؤلِّف ، إذا عُرفت ، ووفاته بالهجريّ والميلاديّ دون رموز .
- لا تُستَخْدَم في الإحالات على المصادر رموزٌ من قبيل (ص) للصفحة أو (ج) للجزء أو (مج) للمجلّد ، نحو كتاب سيبويه ٤/ ٤٣١ . أمّا الفقرات أو البنود أو التراجم المرقومة في طبعاتها المحال عليها هنا ، فتُوضَع أرقامها بين قوسين عاديّتين ، نحو غاية النهاية ٢/ ٨٥-٨٦ (٢٧٩٥) .
- الإشارة إلى ما يُحْذَف من نصّ منقول بثلاث نُقَطٍ بين حاصرتين ، هكذا [...] .
- الإشارة إلى ما قد يُصحَّحُ من ألفاظ في نصّ منقول بعبارة [في المطبوع كذا] بين حاصرتين .
- شرح ما ورد في القصيدة الخراسانيّة من غريب الألفاظ ، حيث كانت الحاجة موجبة .
- استخدام (ط) للكتب المطبوعة و (خ) للكتب المخطوطة ، حيث لزم الأمر .

والحمد لله أوّلًا وآخرًا .

صور المخطوطة

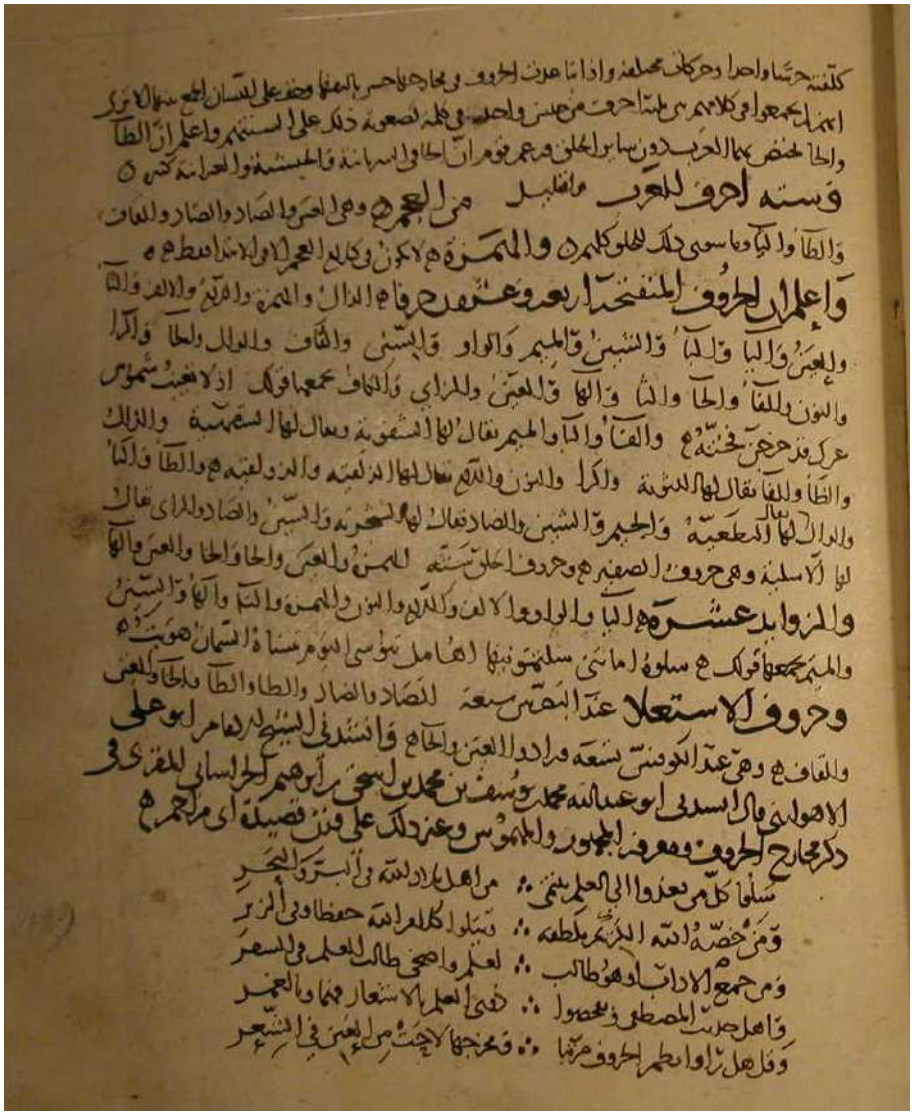

وجه الورقة الأولى [٦٥أ] من القصيدة الخراسانيّة

من نسخة قونيا (مكتبة يوسف آغا)

صور المخطوطة

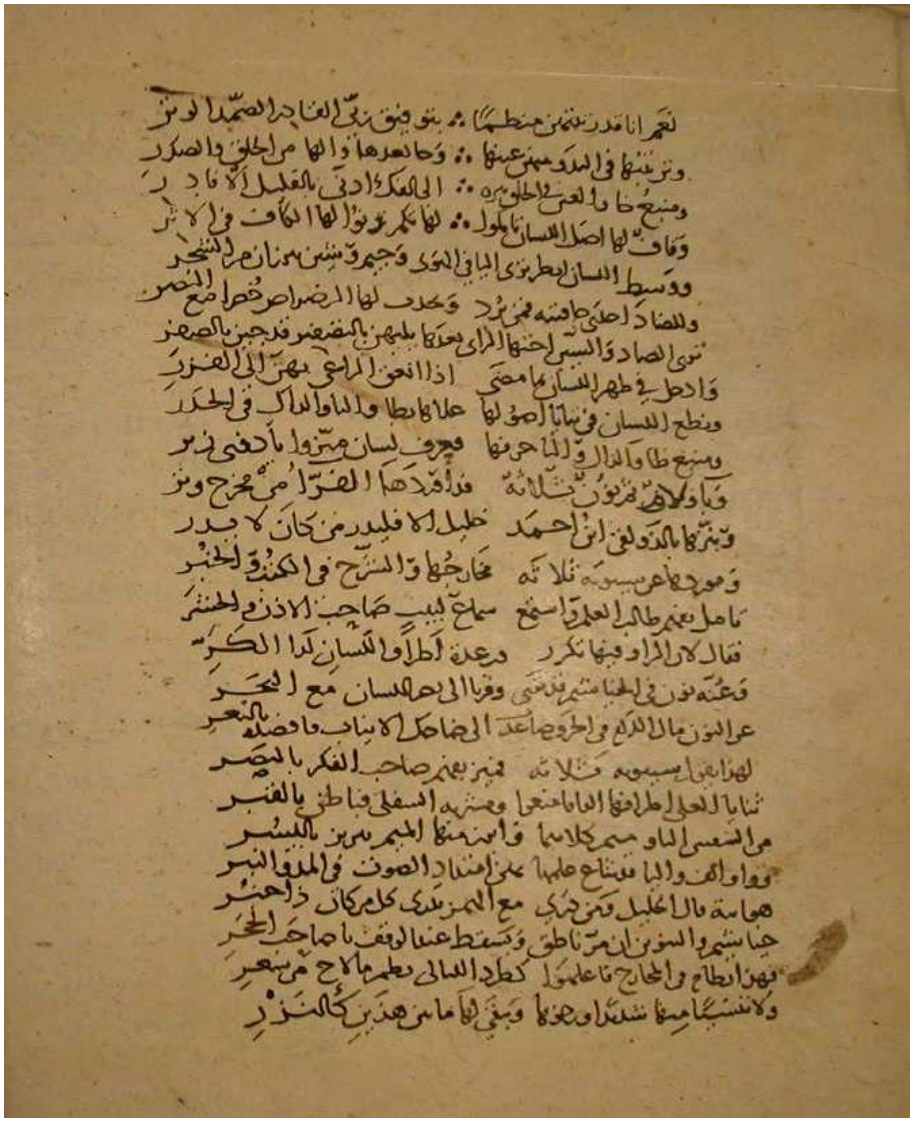

ظهر الورقة الأولى [٦٥ب] من القصيدة الخراسانيّة

من نسخة قونيا (مكتبة يوسف آغا)

صور المخطوطة

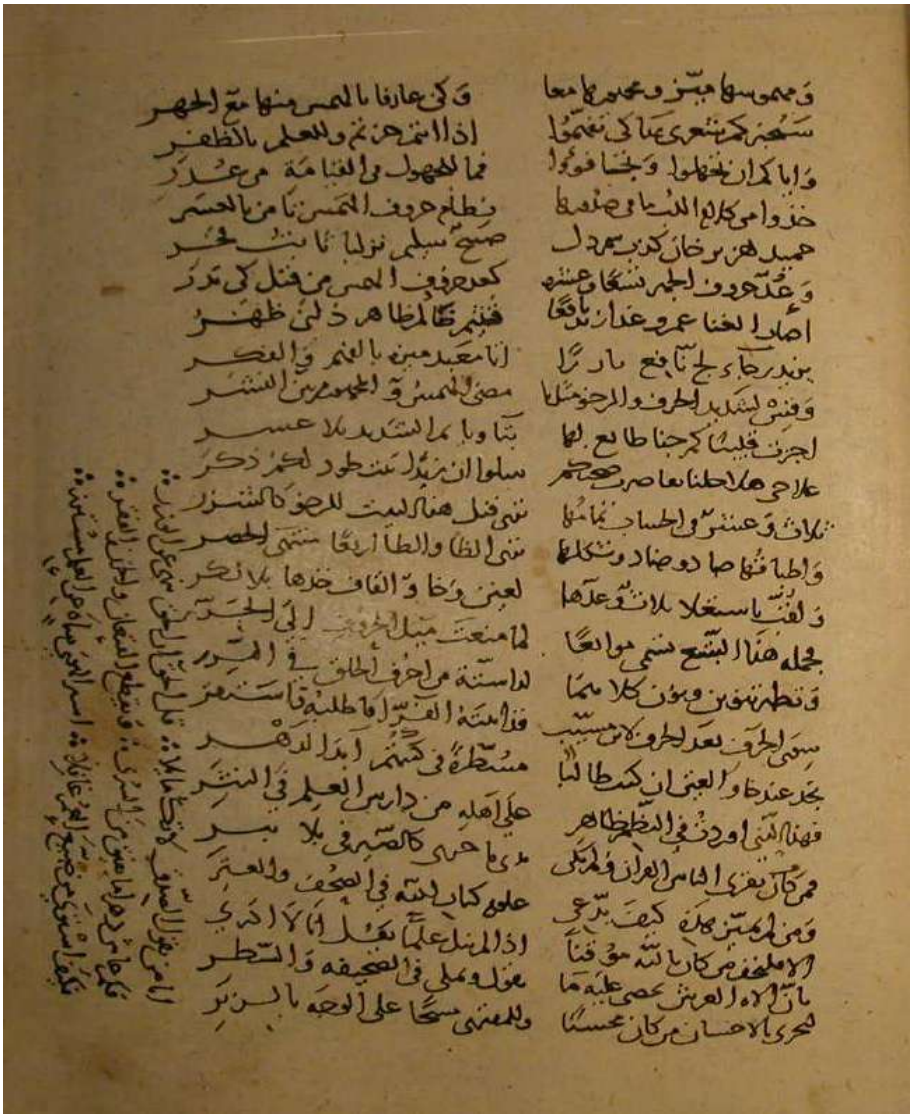

وجه الورقة الثانية [٦٦أ] من القصيدة الخراسانيّة

من نسخة قونيا (مكتبة يوسف آغا)

النصّ المحقّق

القصيدة الخراسانيّة

في ذكر مخارج الحروف ومعرفة المجهور والمهموس وغير ذلك

على وزن قصيدة أبي مُزاحِم الخاقانيّ

برواية أبي عليّ الأهوازيّ

تحقيق

أ.د. عمر يوسف عبد الغنيّ حمدان

[٥٩أ] أنشدني الشيخُ الإمامُ أبو عليّ الأهوازيُّ ، قال : أنشدني أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الخراسانيّ المقرئ في ذكر مخارج الحروف ومعرفة المجهور والمهموس وغير ذلك على وزن قصيدة أبي مُزاحِم :

١ سَلُوا كُلَّ مَنْ يَغْدُو[١] إِلَى ٱلْعِلْمِ يَنْتَمِي مِنَ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ
٢ وَمَنْ خَصَّهُ ٱللهُ ٱلْكَرِيمُ بِلُطْفِهِ وَيَتْلُو[٢] كَلَام ٱللهِ حِفْظًا وَفِي ٱلزُّبْر
٣ وَمَنْ جَمَعَ ٱلْآدَابَ أَوْ هُوَ طَالِبٌ لِعِلْمٍ وَأَضْحَى طَالِبَ ٱلْعِلْمِ فِي ٱلسَّفْرِ
٤ وَأَهْلَ حَدِيثِ ٱلْمُصْطَفَى وَتَفَحَّصُوا ذَوِي ٱلْعِلْمِ بِالْأَشْعَارِ فَهْمًا وَبِالْغُمْرِ
٥ وَقُلْ هَلْ رَأَوْا نَظْمَ ٱلْحُرُوفِ مُرَتَّبًا وَمَخْرَجَهَا لَاحَتْ مِنَ ٱلْعَيْنِ فِي ٱلشِّعْرِ
٦**[٥٩ب]** نَعَمْ أَنَا قَدْ رَتَّبْتُهُنَّ مُنَظِّمًا بِتَوْفِيقِ رَبِّي ٱلْقَادِرِ ٱلصَّمَدِ ٱلْوِتْرِ
٧ وَتَرْتِيبُهَا فِي ٱلْبَدْءِ[٣] مِنْهُنَّ عَيْنُهَا وَحَا بَعْدَهَا وَٱلْهَا مِنَ ٱلْحَلْقِ وَٱلصَّدْرِ
٨ وَمَنْبَعُ خَا وَٱلْغَيْنِ فِي ٱلْحَلْقِ نَبْرَةٌ[٤] إِلَى ٱلْفَكِّ أَدْنَى بِالْقَلِيلِ أَلَا فَٱدْرِ

---

(١) يغدو : يعذوا ، ق .

(٢) ويتلو : ويتلوا ، ق .

(٣) البَدْء : اليدو ، ق .

(٤) يتحدّث الناظم عن أحرف الحَلْق أو الأحرف الحَلْقيّة وفق تسلسل مخرجها من الحلق : العين والحاء والهاء والخاء والغين والهمزة (التي هي النبرة على لفظه) .

يُقابَل الرعاية ١٣٩ «الحروف الحَلْقيّة وهي ستّة : العين والحاء والهاء والخاء والغين والهمزة ؛ فهذه الحروفُ تخرجُ من الحلق . نَسَبهنّ إلى الموضع الذي يخرجْنَ منه وهو الحلق ، فقال فيهنّ : حَلْقِيّة . ولم يذكر الخليلُ معهنّ الألفَ ، لأنّها تخرُجُ من هواء الفم وتتّصل إلى آخر الحلق ؛ فلمّا لم تقتصر في خروجها على الحلق دون الفم ، لم يذكُرْها مع حروف الحلق» ، كتاب الكامل ١/ ٢٨٨ «حَلْقِيّة ؛ وهي ستّة . أقصاها مخرج الهمزة ، وهي من الصدر ، ثمّ الهاء أعلى منها قليلًا ، ثمّ الحاء والعين من وسط الحلق ، ثمّ الغين والخاء من أعلى الحلق والغينُ من الغلصمة أقرب منها إلى الحلق» .

٩ وَقَـافٌ لَـهَا أَصْـلُ ٱللِّسَـانِ تَـأَمَّلُوا لَهَاتَكُم وَأْتُوا[١] لَهَا ٱلكَافَ فِـي ٱلْأَثَرِ[٢]

١٠ وَوَسْطَ ٱللِّسَانِ ٱنْظُرْ تَرَى ٱلْيَاءَ فِـي ٱلْهَوَا وَجِـيمٌ وَشِـينٌ يَـبْرُزَانِ مِـنَ ٱلشَّـجْرِ[٣]

---

(١) وَأْتُوا : ونوا ، ق . تعليق : هذا تصويب مقترح . لعلّه يحتمل وجهًا آخر ، نحو (وَٱنْوُوا) .

(٢) الكلام هنا عن الأحرف اللهويّة ، وهما القاف والكاف . يُقابَل كتاب العين ١٠ : «القاف والكاف لهويّتان ، لأنّ مبدأَهما من اللَّهَاةِ» .

جاء في الرعاية ١٣٩ «نَسَبَهُما إلى الموضع الذي يخرجان منه ، وهو اللَّهَاة . واللهاةُ ما بين الفمِ والحَلْق» ، كتاب الكامل ١/ ٢٨٨ «الحَنَكِيَة ؛ وهي القاف والكاف ؛ فالقاف من الغار الأعلى ، والكافُ أنزل منها قليلًا للفم» .

يعني أنّ القاف تخرجُ من أوّل مخارج الفم ممّا يلي الحلق من أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَك . أمّا الكاف ، فتخرج من المخرج الثاني من مخارج الفم بعد القاف ممّا يلي الفم . لولا الجهر والاستعلاء في القاف ، لكانت كافًا . ولولا الهمسُ والتسفُّل في الكاف ، لكانت قافًا لقرب مخرجيهما .

كذلك يُنظَر الرعاية ١٧١ [باب القاف] «القافُ تخرُجُ من المخرج الأوّل من مخارج الفم ممّا يلي الحلق ، من أقصى اللسان وما فَوْقَه من الحَنَك» و ١٧٣ [باب الكاف] «الكاف تخرُجُ من المخرج الثاني من مخارج الفم بعد القاف ممّا يلي الفم» .

(٣) وَوَسْطَ : ووَسطِ ، مكسورًا في الأصل .

ٱلْهَوَا : الهوى ، الأصل . تعليق : أصله الهواء ، فإسقاط الهمزة ضرورة شعريّة .

الكلام هنا عن الأحرف الشَّجْرِيّة الثلاثة : الجيم والشين ، كما في البيت (١٠) ، ثمّ الضاد ، كما في البيت التالي (١١) .

جاء في الرعاية ١٣٩-١٤٠ «سمّاهنّ الخليلُ بذلك ، لأنّه نسبَهُنّ إلى الموضع الذي يخرجنَ منه ، وهو مفرج الفم . قال الخليل : الشجرُ مَفْرَجُ الفم ، أيْ مفتحه» .

من اللافت للنظر أنّ الناظم ذكر في هذا البيت الياءَ في شطره الأوّل مع الجيم والشين في شطره الثاني ، وذلك لتوافق مخرجها ؛ فهي جميعًا تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم ، حيث الشين تخرج بعد مخرج الكافِ من وَسطِ اللسان بينَه وبين وسط الحَنَك .

يُنظَر الرعاية ١٧٥ [باب الشين] و ١٧٦ [باب الجيم] و ١٧٩ [باب الياء] و ٢٤٤ «ابتداءُ الشينِ والجيمِ

١١ وَلِلضَّـــادِ إِحْـــدَى حَافَتَيْـــهِ فَمَـــنْ يُـــرِدْ وَيُحْدِثْ لَهَا ٱلرَّصْرَاصُ خُضْـرًا مَعَ ٱلنَّصْـرِ (١)

١٢ تَرَى ٱلصَّادَ وَٱلسِّينَ ٱخْتُهَا ٱلزَّايُ بَعْدَهَـا يَلِـيهِنَّ بِالتَّصْـفِيرِ قَـدْ جِـئْنَ بِالصَّـفْرِ (٢)

والياءِ من مخرجٍ واحدٍ» ، كتاب الكامل ١/ ٢٨٨ «ثـمّ الشَّجْريّة ؛ وهي الضاد والجيم والشين ؛ وقيل : الياء المتحرّكة . وهي من وسط الفم» .

(١) جاء في كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ «من بين أوّلِ حافَةِ اللسانِ وما يليها من الأضراسِ مخرَجُ الضاد» ، الرعاية ١٨٤ «الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ، من أوّل حافَةِ اللسان وما يليه من الأضراس» .

الرَّصْرَاص : الرضراص ، الأصل .

توضيح : بالإضافة إلى الوجه الذي ضبطته بالصادَين المهملتَين وهو كالرَّصْرَاصَةِ بمعنى حجارة لازمة لِلَا حَوَالَيِ العينِ الجاريةِ ثـمّة وجهٌ آخر لضبطه بضادَين معجمتَين ، أَيِ (الرَّضْرَاض) ، وهو ما صغُر ودَقَّ من الحجارة . يُنظَر تاج العروس ١٧/ ٥٩٨ [رصص] ، ١٨/ ٣٤٥ [رضض] .

خُضْرًا : خُصرا ، الأصل .

توضيح : كلاهما وجه محتمل ، فالأوّل (خُضْر) جمع خُضْرَة ، هو اللون المعروف ، والآخر (خَصْر) بفتح الخاءِ ، لا بضمّها ، كما في الأصل ، جمع خُصُور ، وسطُ الإنسان ، منه الخِصَارُ بمعنى الإِزَار . يُنظَر تاج العروس ١١/ ١٧٠ [خصر] ، ١١/ ١٧٦ [خضر] .

بناءً عليه يكون الكلام هنا عن الحجارة الدقيقة حول عين الماء ، أَيِ المرضوضة المجروشة المكسَّرة ، وقد ٱخْضَرَّتْ من ماء العين أو ماء المطر (النَّصْر) على قول الناظم ، يعني أنّ اللسان والأسنان يشكّلان معًا بنيانًا مرصوصًا ، لا ثغرات فيه مطلقًا أثناء نطق الضاد ، أو عن الحجارة المرصوصة (المضغوطة) حول عين الماء لمنع ٱنهيار التراب فيها ، فيكون المرادُ إذنْ هو إغلاق اللسان للأسنان بشكل كامل أثناء نطق الضاد، كما تغلق حجارةُ العين الدائرة حولها إغلاقًا محكمًا لا يسمح بسقوط التراب والأوساخ في العين.

(٢) الكلام هنا عن أحرف الصَّفِير الثلاثة : الزاي والسين والصاد . جاء في كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ «ممّا بين طرفِ [في المطبوع (طرفَ)] اللسانِ وفُوَيْقَ الثنايا مخرَجُ الزاي والسين والصاد» ، كتاب العين ١٠ «الصاد والسين والزاء أَسَلِيّة ، لأنّ مبدأها من أَسَلَةِ اللسان ، وهي مُسْتَدَقُّ طرفِ اللسان» ، الرعاية ٢٠٩ «الزاي تخرج من المخرج التاسع من مخارج الفم ، من ما بين طرف اللسان وفُويق الثنايا السُّفْلى» ، ٢١١ «السين تخرج من مخرج الزاي ، وهو المخرج التاسع من مخارج الفم ؛ فهي أختُ الزاي في المخرج والصفير» ، ٢١٥ «الصاد تخرج من مخرج الزاي والسين ؛ وهو المخرج التاسع من مخارج الفم المذكورة» ، كتاب الكامل ١/ ٢٨٨-٢٨٩ «ثمّ الأَسَلِيّة ؛ وهي السين والصاد والزاي ، من أَسَلِةِ اللسان ؛ وهي مُسْتَدَقُّه وحدّتُه ؛ وهي الصَّفِيريّة» .

١٣ وَأَدْخَلُ فِي ظَهْرِ ٱللِّسَانِ بِمَا مَضَى إِذَا أَنْعَقَ[١] ٱلرَّاعِي بِهِنَّ إِلَى ٱلْفَزْرِ

١٤ وَنَطْعُ ٱللِّسَانِ فِي ثَنَايَا أُصُولِهَا عَلَاهَا بِطَا وَٱلتَّاءُ وَٱلدَّالُ فِي ٱلْحَدْرِ[٢]

١٥ وَمَنْبَعُ ظَا وَٱلذَّال وَٱلثَّاء حَرْفهَا فَحَرْفُ لِسَانٍ مَيِّزُوا بَادَ فِي زبْرِ[٣]

١٦ وَرَاءٌ وَلَامٌ ثُمَّ نُونٌ ثَلَاثَةٌ قَدَ ٱوْرَدَهَا ٱلْفَرَّاءُ مِنْ مخرَجٍ وِتْرِ[٤]

١٧ وَنَبَّزَهَا بِالذَّوْلَقِيِّ ٱبْنُ أَحْمَدٍ خَلِيلٌ أَلَا فَلْيَدْرِ مَنْ كَانَ لَا يَدْرِ[٥]

---

(١) أنعق : كذا في الأصل . تعليق : المشهور هو الفعلُ الثلاثيّ ، أيْ نَعَقَ . أمّا الفعل الرباعيّ منه (أَنْعَقَ) ، فليس بالمعروف في المعاجم اللغويّة ، نحو تاج العروس ٢٦/ ٤٢٧-٤٢٩ [ن ع ق] ، لكن ثمّة شاهد له ، هو قراءة شاذّة في قوله : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ [٢:١٧١] ، كما ذكرها أبو البقاء العُكْبَريّ (٦١٦) في إعراب القراءات الشواذّ ١/ ٢٢٤ : «ضمُّ الياءِ وكسرُ العينِ ، وماضيه أَنْعَقَ . والأشبهُ أنّها لغةٌ» . لذا أبقيته ، كما جاء في الأصل ، لأنّ الوزن يستقيم به من جهة وليكون شاهدًا آخَرَ على هذا الاستعمال من جهة أخرى .

(٢) يتكلّم الناظم هنا عن الأحرف النِّطْعِيّة : الطاء والدال والتاء . يُقابَل كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ «ممّا بين طرف اللسان [في المطبوع (السان)] وأصول الثنايا مخرَجُ الطاء والدال والتاء» ، الرعاية ١٤٠ و ٢٤٤ «كما أنّ الدالَ والطاءَ والتاءَ من مخرجٍ واحدٍ» .

(٣) الكلام هنا يخصّ الأحرف اللِّثَوِيّة : الظاء والثاء والذال . سُمّيت بذلك نسبة إلى اللِّثَة ، وهي اللحمُ المركَّبُ فيه الأسنان . يُقابَل الرعاية ١٤٠ ، كتاب الكامل ١/ ٢٨٩ . من الجدير بالذكر أنّها جميعًا تخرج من المخرج العاشر من مخارج الفم . يُقابَل كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ ، الرعاية ٢٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٤) وراءٌ : وبا ، الأصل . تعليق : لقد ضبطناه على هذا النحو بخلاف الأصل ، لأنّ الكلام يدور حول الأحرف الذولقيّة (الراء واللام والنون) . أمّا الفرّاء ، فهو أبو زكريّاء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ (١٤٤-٢٠٧) ، من كبار علماء الكوفة باللغة وفنونها ، صاحب معاني القرآن (ط) . جاء في الأعلام (للزركليّ) ٨/ ١٤٦ «لمّا مات ، وُجد كتاب سيبويه تحت رأسه ، فقيل : إنّه كان كان يتتبّع خطأه ويتعمّد مخالفته» . يقول الناظم : الأحرف الراء واللام والنون قد اعتبرها الفرّاءُ مجموعةً ذات مخرجٍ واحدٍ ، لكنّه لم يصطلح لها اصطلاحًا ؛ وهي الأحرف الذَّوْلَقِيّة على اصطلاحِ الخليل بن أحمد لها ، كما في البيت (١٧) . وقد تبع النحويُّ البصريّ أبو عمر الجرميّ الفرّاءَ الكوفيَّ ، «وذلك أنّه جَعَلَ اللامَ والنونَ والراءَ من مخرج واحد» [الرعاية ٢٤٣] . يُقابَل التحديد في الإتقان والتجويد ١٠٦ ، جهد المقلّ ١٣٢ .

(٥) على مشاكلة القوافي ، لكن تقديره (يَدْرِي) بإثبات الياء على أنّه فعلٌ مضارعٌ مرفوع .

١٨ وَمَوْرِدُهَا عَنْ سِيبَوَيْهِ ثَلَاثَةٌ مَخَارِجُهَا[١] وَٱلشَّرْحُ فِي ٱلْكُتْبِ وَٱلْخُبْرِ

١٩ تَأَمَّلْ بِفَهْمٍ طَالِبَ ٱلْعِلْمِ وَٱسْتَمِعْ سَمَاعَ لَبِيبٍ صَاحِبَ ٱلْأُذْنِ ٱلْحَشْرِ[٢]

٢٠ فَقَالَ لِأَنَّ ٱلرَّاءَ فِيهَا تَكَرُّرٌ وَرَعْدَةُ أَطْرَافِ ٱللِّسَانِ لَدَا ٱلْكَرِّ[٣]

٢١ وَغُنَّةُ نُونٍ فِي ٱلْخَيَاشِيمِ قَدْ تَفِي وَقُرْبًا إِلَى قَعْرِ[٤] ٱللِّسَانِ مَعَ ٱلنَّحْرِ

٢٢ عَنِ ٱلنُّونِ مَالَ ٱلذَّلْقُ فِي ٱلْحَرْفِ صَاعِدٌ إِلَى ضَاحِكِ ٱلْأَنْيَابِ[٥] فَٱفْصِلْهُ بِالنَّعْرِ

---

(١) يقول الناظم : الأحرف الباء واللام والنون لها مخارج ثلاثة وفق سيبويه . قال في كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ «من حَافَةِ اللسانِ ، مِن أدناها إلى منتهى طَرَفِ اللسانِ ، ما بينها وبين ما يليها من الحَنَك الأعلى وما فُوَيْقَ الثنايا مُخرَجُ النون . ومن مُخرَجِ النونِ ، غير أنّه أَدْخَلُ في ظهرِ اللسانِ قليلًا لانحرافه إلى اللام ، مُخرَجُ الراءِ» .

يُقابَل الرعاية ٢٤٣ «جعل لها سيبويه ومَنْ تابعه ثلاثةَ مخارج متقاربة» ، كتاب الكامل ١/ ٢٨٩ «الذَّوْلَقِيّة : الراء واللام والنون ، من ذَلَقِ اللسان ، وهي حَافَتَاه ، إلّا أنّ النونَ أدخلُ قليلًا إلى الخيشوم واللام دونها إلى الفم والراء دون اللام» .

(٢) في الشطر الأوّل : طالبَ العلم : منادًى منصوب ، حرف النداء محذوف ، تقديره : يا طالبَ العلم . نظيره في الشطر الثاني : صاحبَ الأُذْنِ الحَشْرِ .

ورد في الأصل : الاذن والحشر . تعقيب : ثمّة واو بين (الحشر) و (الأذن) على أنّها للعطف ، لكنّ إثباتها لا يصحّ إطلاقًا ، فالحشر صفة للأذن ، أيْ يا صاحبَ الأُذنِ الحَشْرِ ، وهي الصغيرة اللطيفة . يُنظَر تاج العروس ١١/ ١٩ [حشر] . أمّا كلمة (الأُذن) ، فلها وزنان : فُعْلٌ على التخفيف (أُذْنٌ) وفُعُل على التثقيل (أُذُنٌ) ، والأخيرُ هو المأخوذ به في هذا البيت .

(٣) مقابلات : في الشطر الأوّل : الراء : الراو ، الأصل . في الشطر الثاني : ورد في الأصل (لدا) بالألف ؛ وهو وجه صحيح في كتابته ، ثابت في الرسم ، كما في الآية الخامسة والعشرين من سورة الكهف [١٨] : ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ . كذلك تُكتَبُ بالألف المقصورة ، هكذا (لَدَى) ؛ وهو الوجه الشائع . يُقابَل أضواء جديدة على الرسم العثمانيّ ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٤ [تساوي الألف والياء المتطرّفتين] .

عن تكرُّر الراء أو تكريرها يُقابَل الرعاية ٢٤٣-٢٤٤ «قال ابنُ كيسان محتجًّا لسيبويه : النونُ أدخلُ في اللسان من الراء ، في الراءِ تكريرٌ ليس في النون ، وٱرْتِعَادُ طَرَفِ اللسان بالراء لتكريرها مخالِفٌ لمخرج النون ؛ فهما مخرجان متقاربان» .

(٤) قعر : يصر ، الأصل .

(٥) يُقابَل الرعاية ٢٤٤ «قال [= ابن كيسان (٢٩٩)] : واللامُ مائلةٌ إلى حافَةِ اللسانِ عن موضعِ النونِ ، تنحرفُ عن الضَّاحِكِ والنَّابِ والرُّباعيّة حتّى تُخَالِطَ الثنايا ؛ فهذا مخرجٌ ثالثٌ» .

٢٣ لِهَـٰذَا يَقُولُ سِيبَوَيْهِ ثَلَاثَةٌ فَمَيِّزْ بِفَهْمٍ صَاحِبَ ٱلْفِكْرِ بِالْبَصرِ

٢٤ ثَنَايَا ٱلْعُلَى أَطْرَافهَا ٱلفَاءُ فَٱمْنَعُوا وَمُشْرَبَة ٱلسُّفْلَى فَبَاطِنُ بِالْقَبْرِ[١]

٢٥ مِنَ ٱلشَّفَتَيْنِ ٱلْبَا وَمِيمٌ كِلَاهُمَا وَأَبْرَزُ مِنْهَا ٱلْمِيمُ تَبْرُزُ[٢] بِالْيُسْرِ[٣]

٢٦ وَوَاوٌ ٱلِفٌ وَٱلْيَاءُ قَدْ شَاعَ عِلْمُهَا عَلَى إِمْتِدَادِ ٱلصَّوْتِ فِي ٱلْمَدِّ وَٱلْنَبْرِ

٢٧ هَوَائِيَّةٌ قَالَ ٱلْخَلِيلُ وَمَنْ دَرَى مَعَ ٱلْهَمْزِ[٤] يَدْرِي كُلُّ مَنْ كَانَ ذَا خُبْرِ

٢٨ خَيَاشِيمُ وَٱلتَّنْوِينُ إِنْ مَرَّ نَاطِقٌ وَيَسْقُطُ عِنْدَ ٱلْوَقْفِ يا صِاحِبَ ٱلْحِجْرِ

٢٩ فَهَـٰذَا نِظَامٌ فِي ٱلْمَخَارِجِ فَٱعْلَمُوا كَطَرْدِ ٱللَّيَالِي نَظْمُ مَا لَاحَ مِنْ شِعْرِ

٣٠ وَلَا تَنْسَيَنْ مِنْهَا شَدِيدًا وَرَخْوَهَا وَيَبْقَى لَهَا مَا بَيْنَ هَـٰذَيْنِ كَالنَّزْرِ[٥]

٣١[٦٠أ] وَمَهْمُوسهَا مَيِّزْ وَمَجْهُورهَا مَعًا وَكُنْ عَارِفًا بِالْهَمْسِ مِنْهَا مَعَ ٱلْجَهْرِ

٣٢ سَيُخْبِرُكُمْ شِعْرِي بِهَا كَيْ تَفَهَّمُوا إِذا أَنْتُمُ حُزْتُم وَلِلْعِلْمِ بِالظَّفْرِ

٣٣ وَإِيَّاكُمُ أَنْ تَجْهَلُوا وَتَجَافَؤُوا[٦] فَمَا لِلْجَهُولِ فِي ٱلْقِيَامَةِ مِنْ عُذْرِ

---

(١) اقتباس لكلام سيبويه بتصرُّف ، ليتوافق ووزنَ البيت . جاء عن مخرج الفاء في كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ : «من باطنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وأَطْرَاف الثَّنَايَا العُلَى مخرَجُ الفاء» .

(٢) تَبْرُزُ : يبريز ، الأصل .

(٣) الكلام في هذا البيت والسابق له عن الأحرف الشفهيّة الثلاثة : الفاء ، الباء ، الميم . مخرجها من بين الشَّفَتَيْن . يُقابَل كتاب العين ١١ ، الرعاية ١٤١-١٤٢ .

(٤) يُقابَل كتاب العين ١١ «والياء والواو والألف والهمزة هَوَائِيّة في حيّزٍ واحدٍ ، لأنّها لا يتعلّق بها شيءٌ» .

(٥) تَنْسَيَنْ : تنسيًا ، الأصل .

(٦) وتجافؤوا : كذا في الأصل .

تعليق : الفعل (تجافأ) غير منصوص عليه في المعاجم ؛ فلعلّه هنا مُشْتَقٌّ قياسًا أو من ضرائر الشعر ، فعلى الضرورة الشعريّة يكون الأصل فيه (وَتَجَافَوْا) على حذف إحدى التاءين أو (تَتَجَافَوْا) بإثباتهما ، من الفعل تجافى ، يتجافى . المعنى لا تتنافروا أنتم والعلم ولا تبعدوا عنه ، لأنّ إجفاءَكم (طرحكم إيّاه أرضًا) يؤدّي بكم إلى الجهل والخسران .

٣٤ خُذُوا مِن كَلَامِ ٱللُّبِّ مَا فِي صُدُورِهَا نِظَامَ حُرُوف ٱلْهَمْسِ تَأْمَنُ[١] بِالْعُسْرِ

٣٥ حُمَيْدٌ هِزَبْرٌ خَانَ كِذْبٌ شَمَرْدَلٌ صَبِيحٌ سَلِيمٌ تَرْكُنَا[٢] ثَابِتٌ فَخْرِ[٣]

٣٦ وَعُدَّ حُرُوف ٱلْجَهْرِ تِسْعًا وَعَشْرَةً كَعَدِّ حُرُوفِ ٱلْهَمْسِ مِنْ قَبْلُ كَيْ تَدْرِ[٤]

٣٧ أَصَابَ ٱلْغِنَا عَمْرٌو غَدَا زَيْدُ يَافِعًا قُثَيْمٌ ضَلَالٌ ظَاهِرٌ ذَلَّنِي طُهْرِ[٥]

٣٨ يَزِيدُ رَجَاءً لَجَّ نَافِعُ بَارِزًا أَبَا مَعْبَدٍ[٦] مَيِّزْهُ بِالْفَهْمِ وَٱلْفِكْرِ

---

(١) الأصل فيه التسكين ، لكن تحريك النون للضرورة .

(٢) تَرْكُنَا : نزليا ، الأصل .

تعليل : الحروف المهموسة العشرة ممثّل لها في هذا البيت إلا التاء ، ممّا يوجب أن يكون هذا الموضع مبدوءًا بالتاء ، كالمقترح احتمالًا .

(٣) على مشاكلة القوافي ، لكن تقديره (فَخْرِي) بإضافة ياء المتكلّم .

يمثّل الناظمُ في هذا البيت للحروف المهموسة البالغ عددها عشرة بأوائل الكلمات العشر التي أوردها فيه أعلاه ؛ وهي الحاء والهاء والخاء والكاف والشين [في الشطر الأوّل] والصاد والسين والتاء والثاء والفاء [في الشطر الثاني] . عنها يُقابَل الرعاية ١١٦ .

شرح غريب هذا البيت : جاء عن (هِزَبْر) في تاج العروس ١٤/ ٤٣٣ «الهِزَبْرُ الغَلِيظُ الضَّخْمُ . قيل : وبه سُمِّيَ الأَسَدُ . والهِزَبْرُ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ» ، عن (شَمَرْدَل) في تاج العروس ٢٩/ ٢٧٩ «قال اللَّيْثُ : الشَّمَرْدَلُ الْفَتِيُّ الْقَوِيُّ الْجَلْدُ» .

(٤) على مشاكلة القوافي ، لكن تقديره (تَدْرِيَ) بإثبات الياء على أنّه فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بِكَيْ .

المجهورة تسعة عشر حرفًا ، المهموسة عشرة أحرف . يُقابَل كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٤ ، الرعاية ١١٦-١١٧ ، كتاب الكامل ١/ ٢٩٢-٢٩٣ .

(٥) هذا الشطر ، الشطر الثاني ، نصّه قَلِقٌ للغاية ، كما جاء في الأصل : قُثيم ظالم ظاهر ذلن ظهر .

تعليق : يُلاحَظ فيه تكرُّر حرف الظاء في أوائل ثلاث كلمات ، وهذا بخلاف مراد الناظم من التفريق بينها ، ليمثّل للضاد والظاء والطاء . كذلك ثمّة علامة على (ظا) من كلمة (ظالم) وحرف مقحم بين ألفها ولامها من أعلى ، أشبه بالراء أو الواو . وما ضبطتُه أعلاه من باب ما يحتمله النصّ ويستقيم به الوزن دون القطع بذلك .

(٦) أبا معبد : اتا معبد ، الأصل .

تعليق : هذا يحتمل أكثر من وجه . الأوّل أن يكون اللفظُ الأوّلُ فعلًا بمعنى (جاء) والثاني اسمَ عَلَم ، أيْ «أَتَى مَعْبَدٌ» . الثاني كنيةٌ بتصحيح التاء إلى باء ، مثل كنية عبد الله بن كثير المكّيّ ، هكذا «أَبَا مَعْبَدٍ» على النداء ؛ وهو الوجه الذي أخذتُ به أعلاه في المتن .

٣٩ وَقِسْ لِشَدِيدِ ٱلْحَرْفِ وِٱلرَّخْوِ مِثْلَهَا مَضَى ٱلْهَمْسُ وَٱلْمَجْهُورُ مِنْ بَيِّنِ ٱلنَّشْرِ [١]

٤٠ أَجُزْتُ قَلِيبًا كَمْ جَنَى طَابِعٌ دَهَا بِتَاءٍ وَبَا تَمَّ ٱلشَّدِيدُ بِلَا عُسْرِ [٢]

٤١ غَلَا حَيْ هَلَا حُلْنَا ثَفَا ضِرْتُ صَحْبَكُمْ سَلُوا إِنَّ زَيْدًا ثَبْتُ طَوْدٍ لَكُمْ ذِكْرِ [٣]

٤٢ ثَلَاثٌ وَعَشْرٌ فِي ٱلْحِسَابِ تَمَامُهَا تَرَى قَبْلَ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ لِلرَّخْوِ كَالشَّزْرِ

٤٣ وَإِطْبَاقُهَا صَادٌ وَضَادٌ وَشَكْلُهَا تَرَى ٱلظَّاءَ وَٱلطَّا أَرْبَعًا مُنْتَهَى ٱلْحَصْرِ [٤]

٤٤ وَلُقِّبَ بِٱسْتِعْلَا ثَلَاثٌ وَعَدَّهَا لَعَيْنٍ وَخَا وَٱلْقَافِ خُذْهَا بِلَا نُكْرِ

مثّل الناظم في هذا البيت (٣٨) والسابق له (٣٧) للحروف المجهورة البالغ عددها ١٩ حرفًا ، هي الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والزاي والدال والذال والطاء والظاء والباء والواو والميم .

يُقابَل كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٤ ، الرعاية ١١٦-١١٧ ؛ فأوائل الكلمات التي أوردها فيهما إلى لفظ (معبد) حروف مجهورة ، لكنّه لم يمثّل للجيم والدال والواو .

(١) من بيّن النشر : مريين النشر ، الأصل .

تعليق : ما قبل (بيّن) مقحم بضيق بين (المجهور) و (بيّن) ، فجاء كأنّه (مر) .

(٢) أَجُزْتُ : على الاستفهام ، والضمير يحتمل التثليث . جنى : جنا ، الأصل . تعليق : هو من الفعل جَنَى ، يَجْنِي .

دَهَا : لها ، الأصل . تعليق : إبدال اللام بالدال ضروريّ ، ليكون الأخيرُ ممثّلًا ضمن الأحرف الشديدة .

مثّل الناظم في هذا البيت للأحرف الشديدة ، وهي ثمانية : الهمزة والقاف والباء والتاء والجيم والطاء والدال والكاف . يُقابَل الرعاية ١١٧ ، كتاب الكامل ١/ ٢٩١-٢٩١ .

(٣) الشطر الأوّل ، نصّه قلقٌ ، لا تفيد مفرداته مفادًا مشتركًا : غَلَا فعلٌ ماضٍ ، حَيْ هَلَا (للضرورة الشعريّة) ، أصله حَيَّ هَلَا ، اسم فعل بمعنى أَقْبِلْ ، ثَفَا فعلٌ ماضٍ ، ضِرْتُ من الفعل ضَارَ يَضِيرُ .

ينبغي أن تكون أوائل كلمات هذا البيت حروف الرَّخْوة ، وهي ثلاثة عشر حرفًا ، كما نصّ الناظم على عددها في الشطر الأوّل من البيت التالي (٤٢) : الخاء والحاء والغين والفاء والسين والشين والصاد والضاد والثاء والظاء والزاي والذال والهاء . يُقابَل الرعاية ١١٨-١٢٠، التمهيد في معرفة التجويد ٢٨٠ .

يُلاحَظُ أنّ الشين والظاء والفاء غير ممثّلة في هذا البيت ، بالمقابل الهمزة (إنّ) واللام (لكم) ممثّلتان في الشطر الثاني من هذا البيت وليستا من الرخوة .

(٤) يعني أنّ عدد الأحرف المُطْبَقَة بالإجمال أربعة . يُقابَل كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٦ «أمّا المطبقة ، فالصاد والضاد والطاء والظاء» ، الرعاية ١٢٢ [حروف الإطباق] ، التمهيد في معرفة التجويد ٢٨١ .

٤٥ فَجُمْلَةُ هَـٰذَا ٱلسَّبْعِ تُسْمَى مَوَانِعًا[١] لِمَا مَنَعَتْ مَيْلَ ٱلْحُرُوفِ إِلَى ٱلْجَرِّ

٤٦ وَتَظْهَرُ تَنْوِينٌ وَنُونٌ كِلَاهُمَا لَدَا[٢] سِتَّةٍ مِن أَحْرُفِ ٱلْحَلْقِ فِي ٱلسِّدْرِ[٣]

٤٧ سِوَى ٱلْحَرْف بَعْدَ ٱلْحَرْفِ لِابْنِ مُسَيَّبٍ قَدَ ٱثْبَتَهُ ٱلْفَرَّاءُ فَٱطْلُبْهُ وَٱسْتَقْرِ

٤٨ تَجِدْ عِنْدَ خَا وَٱلْغَيْن إِنْ كُنْتَ طَالِبًا مُسَطَّرَةً فِي كُتْبِهِمْ أَبَدَ ٱلدَّهْرِ

٤٩ فَهَـٰذَا ٱلَّذِي أَوْرَدْتُ فِي ٱلنَّظْمِ ظَاهِرٌ عَلَى أَهْلِهِ مِن دَارِسِ ٱلْعِلْمِ فِي ٱلنَّشْرِ

٥٠ فَمَنْ[٤] يُقْرِئُ ٱلنَّاسَ ٱلْقُرَانَ[٥] وَلَمْ يَكُنْ بِذِي مَا جَرَى كَالصَّيْرَفِيِّ بِلَا تِبْرِ

٥١ وَمَنْ لَمْ يُمَيِّزْ هَـٰذِهِ كَيْفَ يَدَّعِي عُلُومَ كِتَابِ ٱللهِ فِي ٱلصُّحْفِ وَٱلْعِتْرِ[٦]

٥٢ أَلَا فَلْيَخَفْ مَنْ كَانَ بِاللهِ مُوقِنًا إِذَا لَمْ يَنَلْ عِلْمًا يَقُلْ أَنَا لَا أَدْرِي[٧]

---

(١) الكلام هنا عن أحرف الاستعلاء أو الأحرف المُسْتَعْلِيَة ، عددها سبعة . يُقابَل سرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٠٩ «الصاد أحد الحروف المستعلية التي تمنع الإمالة . والحروف التي تمنع الإمالة سبعةٌ ؛ وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف» ، الرعاية ١٢٣ [حروف الاستعلاء] ، كتاب الكامل ١/ ٢٩١ «المُسْتَعْلِيَةُ سبعةٌ : هذه الأربعة [= الأحرف المطبقة] والخاء والغين والقاف ؛ وهي موانع الإمالة» ، التمهيد في معرفة التجويد ٢٨١ .

(٢) تقدّم وجه صحّة كتابته بالألف .

(٣) أحرف الحلق ستّة : العين والحاء والهاء والخاء والغين والهمزة . يُقابَل الرعاية ١٣٩ .

(٤) فمن : فمن كان ، الأصل ، حيث على الكلمة الأخيرة علامة الحذف .

(٥) بذلك يستقيم الوزن . به قرأ ابن كثير ، حيث كان ، بينما هَمَزَهُ سائرُ العشرة ، كما في المبسوط في القراءات العشر ١٤٢ (١٣١) .

يُقابَل المستنير في القراءات العشر ١/ ٥١ «قرأ ابن كثير وأبو زيد عن أبي عمرو ﴿ٱلْقُرْاٰنُ﴾ [٢:١٨٥] بغير همزٍ في المعرفة والنكرة ، حيث كان» ، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ١/ ٤٦٨ «قوله ، تعالى : ﴿ٱلْقُرْاٰنُ﴾ [٢:١٨٥] قرأ ابن كثير وأبو زيد عن أبي عمرو والقزّاز بغير همزٍ ، حيث كان في المعرفة والنكرة» .

(٦) العِتْر بمعنى الأَصْل .

(٧) كذا في الأصل ، وهو عين الصواب ، وقد اعتمدتُه رغم مخالفته للقوافي .

٥٣ بِـأَنَّ إِلَاهَ ٱلْعَـرْشِ يُحْصِـي عَلَيْـهِ مَـا يَقُـولُ وَيُمْـلِي فِـي ٱلصَّـحِيفَةِ وَٱلسَّـطْرِ

٥٤ لِيَجْـزِيَ بِالْإِحْسَـانِ مَـنْ كَـانَ مُحْسِـنًا وَلِلْمُفْـتَرِي بِالنَّارِ مَسْـخًا عَـلَى ٱلْوَجْـهِ بِـالزَّبْرِ

٥٥ أَيَـا[1] مَـنْ يَقُـولُ ٱلصِّـدْقَ لَا تَـكُ مَـائِلًا قُـلِ ٱلْحَـقَّ إِنَّ ٱلْحَـقَّ يَنْهَـى عَـنِ ٱلْـوِزْرِ

٥٦ فَكَمْ عَاشَ دَهْـرًا مَـا يُفِيـقُ مِـنَ ٱلسُّـرَى وَيَقْطَـعُ لِلْقِيعَـانِ وَٱلْحَـزْنِ وَٱلْقَفْـرِ[2]

٥٧ فَكَيْفَ ٱسْـتَوَى مَـنْ ضَـيَّعَ ٱلْعُمْـرَ غَـافِلًا أَسِـيرَ ٱلْهَـوَى سَـاهٍ عَـنِ ٱلْعِلْـمِ مُسْـتَزْرِ[3]

(١) الأبيات الثلاثة الأخيرة في هامش ق .

(٢) شرح غريب هذا البيت : السُّرَى سَيْرُ الليل . الحَزْنُ مفردٌ ، يُجمَعُ على حُزُنٍ وحُزُونٍ ، هو ما غلظ من الأرض وقلَّما يكون إلّا مرتفعًا .

(٣) تقديره : مُسْتَزِرٍ ، اسم فاعل من الفعل المضارع يَسْتَزْرِي بمعنى يحتقر الشيءَ ويستخفّ به .

الفهارس الفنّيّة

[الإحالات مضبوطة وفق أرقام أبيات القصيدة]

فهرس الأعلام الواردين في متن القصيدة :

ابن مسيّب ٤٧
الخليل بن أحمد ..... ١٧ ، ٢٧
سيبويه ..... ١٨ ، ٢٣
الفرّاء ..... ١٦ ، ٤٧
المصطفى ﷺ ٤

فهرس الجماعات :

أهل حديث المصطفى ٤
الناس ٥٠

فهرس الأعضاء :

الأذن ١٩
الأنياب ٢٢
الحلق ..... ٧ ، ٨
الخياشيم ..... ٢١ ، ٢٨
الشفتان ٢٥
الصدر ٧
الفكّ ٨
اللسان ..... ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١

فهرس المصطلحات في الأداء والتجويد :

[أحرف] الإطباق ٤٣
[أحرف] الاستعلاء ٤٤

أحرف الحلق ٤٦
[الأحرف] الذولقيّة..... ١٦-١٧
[الأحرف] الهوائيّة ٢٦-٢٧
امتداد الصوت..... ٢٦
التصفير ١٢
التنوين ٢٨
الجهر..... ٣١، ٣٦
حروف الجهر ..... ٣١، ٣٦، ٣٩
حروف الهمس..... ٣١، ٣٤، ٣٦
[الحروف] الرخوة ..... ٣٠، ٣٩، ٤٢
[الحروف] الشديدة ..... ٣٠، ٣٩
[الحروف] المجهورة = حروف الجهر
[الحروف] المهموسة = حروف الهمس
الرخو = الحروف الرخوة
شديد الحرف = الحروف الشديدة
المجهور = حروف الجهر
المدّ ٢٦
الْـهَمْس ٣٩
موانع [الإمالة] ٤٥
النبر، نبرة = الهمز
الهمز ..... ٨، ٢٦، ٢٧
الهمس..... ٣١، ٣٤، ٣٦
الوقف ٢٨

ثبت المصادر والمراجع

١. **أبحاث في علم التجويد** : الحمد ، غانم قدّوري . عمّان : دار عمّار ، ط١ ، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢ ، ٢٠٦ص .

٢. **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمّة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار** : ابن وهبان ، أمين الدين عبد الوهّاب بن أحمد بن وهبان الحارثيّ الدمشقيّ (٧٦٨/ ١٣٦٧) . تحقيق : أحمد بن فارس السلّوم . بيروت : دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤ ، ٥٣٠ص .

٣. **إعلام أهل البصائر بما أورده ابن الجزريّ من الكنوز والذخائر** (دليل مفهرس لكتب علوم القرآن الواردة في غاية النهاية) : حمدان ، عمر يوسف عبد الغنيّ . مجلّة معهد الإمام الشاطبيّ للدراسات القرآنيّة ٣/ ٥ (١٤٢٩/ ٢٠٠٨) ٢٩٧-٤٤٤ .

٤. **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** : الزِّركليّ ، خير الدين بن محمود بن عليّ (١٣١٠-١٣٩٦/ ١٨٩٣-١٩٧٦) . بيروت : دار العلم للملايين ، ط٩ ، [١٤١١]/ ١٩٩٠ ، ٨ج/ ٨مج .

٥. **أضواء جديدة على الرسم العثمانيّ – مظاهر وأنماط** : حمدان ، عمر يوسف عبد الغنيّ . عمّان / بيروت : المكتب الإسلاميّ / مؤسّسة الريّان ، ط١ ، ١٤٣٠/ ٢٠٠٩ ، ٤٥٢ص .

٦. **الإقناع في القراءات السبع** : ابن الباذِش ، أبو جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاريّ الغرناطيّ (٤٩١-٥٤٠/ ١٠٩٨-١١٤٥) . حقّقه وعلّق عليه : أحمد فريد المزيدي . قدّم له وقرّظه : فتحي عبد الرحمن حجازي . بيروت : دار الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٤١٩/ ١٩٩٩ ، ٥٣٦ص .

٧. **الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ومعه قطعة من كتاب الإقناع وقطعة من كتاب التفرُّد والاتّفاق للأهوازيّ** (٣٦٢-٤٤٦هـ/ ٩٧٢-١٠٥٥م) : حمدان ، عمر يوسف عبد الغنيّ عمّان / بيروت : المكتب الإسلاميّ / مؤسّسة الريّان ، ط١ ، ١٤٣٠/ ٢٠٠٩ ، ٤٤٠ص .

٨. **بشرى السعيد بمصنَّفات علم التجويد** : طلعت ، أشرف محمّد فؤاد . الإسماعيليّة : مكتبة الإمام البخاريّ ، ط٢ ، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦ ، ١٧٥ص .

٩. **تاج العروس من جواهر القاموس** : مُرْتَضى الزَّبِيديّ ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن محمّد الحسينيّ (١١٤٥-١٢٠٥/ ١٧٣٢-١٧٩٠) . تحقيق : عبد الستّار أحمد فراج [وغيره] . الكويت : وزارة الإعلام ، ١٣٨٥-١٤٢٢/ ١٩٦٥-٢٠٠١ ، ٤٠ج/ ٤٠مج .

١٠. **التحديد في الإتقان والتجويد** : أبو عمرو الدانيّ ، عثمان بن سعيد بن عثمان (٣٧١-٤٤٤/ ٩٨١-١٠٥٣) . دراسة وتحقيق : غانم قدّوري الحمد . الرمادي : مكتبة دار الأنبار ، ط٢ ، ١٤٠٧/ ١٩٨٨ ، ٢٠٣ص .

١١. **التمهيد في معرفة التجويد** : أبو العلاء الهَمَذَانيّ ، الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار (٤٨٨-٥٦٩/ ١٠٩٥-١١٧٣) . تحقيق : غانم قدّوري الحمد . بيروت : دار عمّار ، ط١ ، ١٤٢٠/ ٢٠٠٠ ، ٣١٩ص .

١٢. **تهذيب اللغة** : أبو منصور الأزهريّ ، محمّد بن أحمد بن الأزهر الهرويّ (٢٨٢-٣٧٠/ ٨٩٥-٩٨١) . إشراف : محمّد عوض مرعب . علّق عليها : عمر سلامي ، عبد الكريم حامد . تقديم : فاطمة محمّد أصلان . بيروت : إحياء التراث العربيّ ، ط١ ، ١٤٢١/ ٢٠٠١ ، ١٥مج .

١٣. **جامع القراءات** (خ) : الرُّوذباريّ ، أبو بكر محمّد بن أحمد بن الهيثم البلخيّ (كان حيًّا ٤٨٩/ ١٠٩٦) . مخطوط مكتبة يوسف آغا / قونيا ، رقمه ١٥٩٦ ، ٣٢٦ ورقة ، نُسخ ٥١٠/ ١١١٦ .

١٤. **جمال القرّاء وكمال الإقراء** : علم الدين السخاويّ ، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الصمد الشافعيّ (٥٥٨-٦٤٣/ ١١٦٣-١٢٤٥) . تحقيق : عليّ حسين البوّاب . مكّة المكرّمة : مكتبة التراث ، ط١ ، ١٤٠٨/ ١٩٨٧ ، ٢ج/ ٢مج .

١٥. **جهد المقلّ** : ساجَقْلي زادَه ، محمّد بن أبي بكر المرعشيّ (١١٤٥/ ١٧٣٢) . دراسة وتحقيق : سالم قدّوري الحمد . عمّان : دار عمّار ، ط٢ ، ١٤٢٩/ ٢٠٠٨ ، ٣٦٨ص .

١٦. الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد : الحمد ، غانم قدّوري . عمّان : دار عمّار ، ط١ ، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣ ، ٥٢٧ص .

١٧. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها** : مكّيّ القيسيّ ، أبو محمّد مكّيّ بن

أبي طالب حمّوش بن محمّد الأندلسيّ (٣٥٥-٤٣٧/ ٩٦٦-١٠٤٥) . تحقيق : أحمد حسن فرحات . عمّان : دار عمّار ، ط٤ ، ١٤٢٢/ ٢٠٠١ ، ٢٨٠ص .

١٨. **سرّ صناعة الإعراب** : ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصليّ (٣٩٢/ ١٠٠٢) . دراسة وتحقيق : حسن هنداوي . دمشق : دار الفكر ، ط٢ ، ١٤١٣/ ١٩٩٣ ، ٢ج/ ٢مج .

١٩. **شمول التعاريف لما أورده الدانيّ من نقول التصانيف** : حمدان ، عمر يوسف عبد الغنيّ . مجلّة البحوث والدراسات القرآنيّة ٤/ ٨ (١٤٣٠/ ٢٠٠٩) ٢٠٧-٢٧٧ .

٢٠. **غاية النهاية في طبقات القرّاء** : ابن الجزريّ ، أبو الخير شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الشافعيّ (٧٥١-٨٣٣/ ١٣٥٠-١٤٢٩) . عنى بنشره : G Bergsträsser . القاهرة : مطبعة السعادة ، ج١٣٥١:١/ ١٩٣٢ ، ج٢-٣: ١٣٥٢/ ١٩٣٣ ، ٣ج/ ٢مج .

٢١. **الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط** (علوم القرآن – محطوطات القراءات) : المجمع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة (مؤسّسة آل البيت) . عمّان : المجمع الملكيّ ، ط٢ ، ١٤١٥/ ١٩٩٤ ، ٢٩١ص . [منشورات المجمع الملكيّ : ١٥٦]

٢٢. **فهرس مجاميع المدرسة العُمَريّة في دار الكتب الظاهريّة بدمشق** : السَّوّاس ، ياسين محمّد . الكويت : معهد المخطوطات العربيّة – المنظّمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم ، [١٤٠٨]/ ١٩٨٧ ، ٩٢٨ص .

٢٣. **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنَّفة في ضروب العلم وأنواع المعارف** : ابن خير الإشبيليّ ، أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويّ (٥٠٢-٥٧٥/ ١١٠٩-١١٩٧) . وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الإسكوريال : فرنسشكه قدار زيدين ، خليان ربارة طرغوه . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ط٢ ، ١٤١٧/ ١٩٩٧ ، (ص) ص/ ٥٧٩ص .

٢٤. **فَهْرَسَة المنتوريّ** : المِنْتَوْرِيّ ، أبو عبد الله محمّد بن عبد الملك بن عليّ القيسيّ (٨٣٤/ ١٤٣١) . دراسة وتحقيق : محمّد بَنشَرِيفَة . الرباط : مركز الدراسات

والأبحاث وإحياء التراث – الرابطة المحمّديّة للعلماء ، ط١ ، ١٤٣٢/ ٢٠١١ ، ٥١٩ص .

٢٥. **قراءات القرّاء المعروفين بروايات الرواة المشهورين** : الأندرابيّ ، أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الخراسانيّ المقرئ (بعد٤٧٠/ ١٠٧٧) . حقّقه وقدّم له : أحمد نصيف الجنابي . بيروت : مؤسّسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٥/ ١٩٨٥ ، ١٦٧ص .

٢٦. **كتاب الإيضاح في القراءات (خ)** : الأندرابيّ ، أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الخراسانيّ المقرئ (بعد٤٧٠/ ١٠٧٧) . مكتبة معهد الدراسات الشرقيّة التابع لجامعة إستانبول ، رقمه ١٣٥٠ ، عدد الأوراق ٢٠٥ ، سنة النسخ ٥٦٦/ ١١٧١ .

٢٧. **كتاب التجريد لبغية المريد في القراءات السبع** : ابن الفحّام ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلّيّ (٤٢٢-٥١٦/ ١٠٣١-١١٢٣) . تحقيق ودراسة : ضاري إبراهيم العاصي الدوريّ . عمّان : دار عمّار ، ط١ ، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢ ، ٣٨٧ص .

٢٨. **كتاب التنبيه على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ** : السعيديّ ، أبو الحسن عليّ بن جعفر بن محمّد الرازيّ (ح٤١٠/ ١٠١٩) [ص١١-٥١ ضمن (رسالتان في تجويد القرآن) . تحقيق : غانم قدّوري الحمد . بيروت : دار عمّار ، ط١ ، ١٤٢١/ ٢٠٠٠ ، ٧٢ص]

٢٩. **كتاب جمهرة اللغة** : ابن دُريد ، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد (٢٢٣-٣٢١/ ٨٣٨-٩٣٣) . حقّقه وقدّم له : رَمزي مُنير بعلبَكي . بيروت : دار العلم للملايين ، ط١ ، [١٤٠٨]/ ١٩٨٧ ، ٣ج/ ٣مج .

٣٠. **كتاب السبعة في القراءات** : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاس البغداديّ (٢٤٥-٣٢٤/ ٨٥٩-٩٣٦) . تحقيق : شوقي ضيف . القاهرة : دار المعارف ، ط٣ ، [د. س.] ، ٧٨٦ص .

٣١. **كتاب سيبويه** : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٨-١٨٠/ ٧٦٥-٧٩٦) . تحقيق وشرح : عبد السلام محمّد هارون . بيروت : دار الجيل ، ط١ ، ١٤١١/ ١٩٩١ ، ٥ج/ ٥مج .

٣٢. **كتاب العين** : الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيديّ (١٠٠-١٧٠/ ٧١٨-٧٨٦) . بيروت : دار إحياء التراث العربيّ ، ط١ ، ١٤٢١/ ٢٠٠١ ، ١١١٩ص .

٣٣. **كتاب الكامل في القراءات الخمسين** : الهذليّ ، أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة البسكريّ المغربيّ (٤٠٣-٤٦٥/ ١٠١٢-١٠٧٣) . تحقيق : عمر يوسف عبد الغنيّ حمدان ، تغريد محمّد عبد الرحمن حمدان . بيروت : دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤٣٦/ ٢٠١٥ ، ٧مج .

٣٤. **الكنز في القراءات العشر** : ابن الوجيه ، أبو محمّد نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ (٦٧١-٧٤١/ ١٢٧٢-١٣٤١) . دراسة وتحقيق : خالد أحمد المشهداني . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينيّة ، ط١ ، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤ ، ٢مج .

٣٥. **المبسوط في القراءات العشر** : ابن مهران ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ النيسابوريّ (٢٩٥-٣٨١/ ٩٠٨-٩٩١) . تحقيق : سبيع حمزة حاكمي . دمشق : مجمع اللغة العربيّة ، ١٤٠٧/ ١٩٨٦ ، ٦١٦ص .

٣٦. **المبهج في القراءات السبع المتمّمة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف** : سبط الخياط ، أبو محمّد عبد اللهّ بن عليّ الحنبليّ البغداديّ (٤٦٤-٥٤١/ ١٠٧٢-١١٤٦) . تحقيق : سيّد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦ ، ٣ج/ ٣مج .

٣٧. **المستنير في القراءات العشر** : ابن سِوَار ، أبو طاهر أحمد بن عليّ بن عُبيد اللهّ البغداديّ (٤٩٦/ ١١٠٣) . تحقيق ودراسة : عمّار أمين الددو . دبيّ : دار البحوث للدراسات الإسلاميّة وإحياء التراث ، ط١ ، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥ ، ٢مج .

٣٨. **مشروع المصاحف الثاني في العصر الأمويّ** : حمدان ، عمر يوسف عبد الغنيّ . مجلّة البحوث والدراسات القرآنيّة ٢/ ٤ (١٤٢٨/ ٢٠٠٧) ٦٣-١١٦ .

٣٩. **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر** : أبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ ، المبارك بن الحسن بن أحمد البغداديّ (٤٦٢-٥٥٠/ ١٠٧٠-١١٥٦) . تحقيق : عبد الرحيم الطرهُوني . بيروت : دار الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٤٢٩/ ٢٠٠٨ ، ٢ج/ ٢مج .

٤٠. **معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدانيّ (٤٤٤هـ) إمام القرّاء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود** : حميتو ، عبد الهادي . آسفي : الجمعيّة المغربيّة لأساتذة التربية الإسلاميّة ، ط١ ، ١٤٢١/ ٢٠٠٠ ، ٩١ص .

٤١. **معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار** : الذهبيّ ، أبو عبد اللّه شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨/ ١٢٧٤-١٣٤٨) . تحقيق : Tayyar Altikulaç . إستانبول : وقف الديانة التركيّ ، ط١ ، ١٤١٦/ ١٩٩٥ ، ٤مج .

٤٢. **المفيد في شرح عُمدة المجيد في النظم والتجويد** : ابن أمّ قاسم المراديّ ، أبو محمّد بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (٧٤٩/ ١٣٤٨) . تحقيق : جمال الدين محمّد شرف . طنطا : دار الصحابة للتراث ، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥ ، ١١٢ص .

٤٣. **المقتضب** : المبرّد ، أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر (٢١٠-٢٨٦/ ٨٢٦-٨٩٩) . تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة . القاهرة : وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة - لجنة إحياء التراث الإسلاميّ ، ط٣ ، ١٤١٥/ ١٩٩٤ ، ٤ج/ ٤مج .

٤٤. **الوجيز في شرح قراءات القَرَأَة الثمانية أئمّة الأمصار الخمسة** : الأهوازيّ ، أبو عليّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم (٣٦٢-٤٤٦/ ٩٧٢-١٠٥٥) . حقّقه وعلّق عليه : دُريد حسن أحمد . قدّم له وراجعه : بشّار عوّاد معروف . بيروت : دار الغرب الإسلاميّ ، ط١ ، [١٤٢٣]/ ٢٠٠٢ ، ٤٤٨ص .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٢٣
المقدمة	٣٢٤
ناظم القصيدة	٣٢٤
راوِي القصيدة	٣٣٠
موضوع القصيدة	٣٣٢
وصف المخطوطة	٣٤٠
منهج التحقيق	٣٤١
صور المخطوطة	٣٤٣
النصّ المحقَّق	٣٤٦
الفهارس الفنّيّة	٣٥٧
- فهرس الأعلام الواردين في متن القصيدة	٣٥٧
- فهرس الجماعات	٣٥٧
- فهرس الأعضاء	٣٥٧
- فهرس المصطلحات في الأداء والتجويد	٣٥٧
ثبت المصادر والمراجع	٣٥٩
فهرس الموضوعات	٣٦٥